الفصل الخامس

مستقبل اللغة الإنجليزية العالمية
THE Future of Global English

بعد فترة من الزمن، يصبح البحث في تاريخ اللغة الإنجليزية الاجتماعي، ونموها العالمي - كما استعرضنا في الفصلين الثالث والرابع- مشابها للمقولة المعروفة " التأريخ يعيد نفسه" .ذلك أنه لابد من التطرق للأطر التي ينمو من خلالها المجتمع المعاصر، وكيفية استخداماته اللغوية ضمن سياق تأريخي. وهو ما يؤكد أن اللغة - في هذا السياق وفي ذلك الإطار من النمو- ستبقى في وضع صحي متميز، وأن زيادة انتشارها في المستقبل شبه مؤكدة. ولكن التأريخ أيضا يرشدنا إلى وجوب التعامل مع مثل هذا الانطباع بشيء من الحذر، فلو أن أحدا في العصور الوسطى تنبأ بموت اللاتينية وانحسارها عن التعليم.. لأثار سخرية من حوله.. ولضحك عليه الناس. ولو أن أحداً تنبأ في القرن الثامن عشر بأن هناك لغة غير الفرنسية ستكون لغة الساسة وطبقة المثقفين. لكان أيضا مثاراً للسخرية. ولكن مثل هذه التقلبات تجعلنا نصدق بأن الأسبوع يعد وقتاً طويلاً في مضمار السياسة، ولكن قرناً من الزمان ليس وقتا طويلا في علم اللغات.

ومن هذا المنطلق، فإنه يجب علينا توخي الحذر عندما نتناول مستقبل اللغة الإنجليزية، وتوجيه انتباهنا لتلك المسائل التي عادة ما تكون عكس التوقعات. ولذلك

فإنه من الأفضل أن نطرح تساؤلا - وفق منطلقات واسعة- عن أنواع التطورات التي قد تبطئ من النمو المستقبلي للإنجليزية ؟ وسيكون من الممكن حينها التوصل إلى نتيجة متزنة، ومن ثم يمكن التوصل إلى عدة احتمالات. ونحن نشاهد اليوم تغيراً ملحوظاً في موازين القوة، سواء السياسية أو الاقتصادية أو التكنولوجية أو الثقافية، مما قد يؤثر على ثبات اللغات الأخرى ؛ لذلك فإنها تصبح جذابة بشكل أكبر وستبدأ بأخذ بعض المهام التي تقوم بها الإنجليزية وقد تشكل العوامل السياسية مجموعة من الناس في دولة أو في عدة دول او مجموعة من الدول تكون مناهضة للإنجليزية. وقد تقلل الضغوط الناجمة عن الحاجة إلى إظهار الهوية الاجتماعية قدرة الإنجليزية للعمل بوصفها لغة أجنبية .

والسيناريو الرئيس المتصور هو عندما تتجزأ اللغة إلى عدد من التنوعات المبهمة، كما حدث من الانقسام المبتذل للاتينية منذ عقود مضت. ويتعامل هذا الفصل مع المواضيع الناتجة عن مثل هذه الاحتمالات.

رفض اللغة الإنجليزية

لنبدأ بالوضع الذي يكون المجتمع في دولة معينة ليس لديه أي اعتراض حول اللغة الإنجليزية، ولا يوجد فيه تيار يرفض إعطاء اللغة الإنجليزية مكانة مميزة، سواء كلغة رسمية أو حتى بوصفها لغة أجنبية. وإذا ما بدأ عدد من الدول بالتفكير بهذه الطريقة فإن هذا قد يجعل ادعاء الحالة العالمية أقل احتمالية في الحدوث. وقد تم التعرض للأسباب الرئيسة التي تدعو المجتمعات إلى رفض انتشار اللغة العالمية باختصار في الفصل في معرض حديثنا عن الطبيعة العامة للغة العالمية. وقد نتمكن من تطبيق هذه الأسباب الآن في حالة محددة في الإنجليزية. فحتما لابد أن يكون هناك ردة فعل قوية

ضد استمرار استعمال لغة المستعمر السابق، ولا بد أن يكون هناك دعم لانتشار اللغات المحلية. وقد قال الرئيس الكيني السابق "كنياتا" ذات مرة: "إن القاعدة الأساسية لأي حكومة مستقلة هي اللغة الوطنية، إذ لا يمكننا الاستمرار في إطاعة مستعمرينا السابقين". وقد وضح غاندي في عام ١٩٠٨م، هذه النقطة بشكل أكثر عاطفية:

"يجب التوضيح للملايين من الناس بأن الإنجليزية وضعت من أجل استمرار استعبادهم. إنه لشيء مؤلم أنك إذا أردت الذهاب إلى المحكمة فإنه لابد لك من معرفة الإنجليزية بشكل جيد. وعندما تصبح محاميا فإنه يجب أن لا تتكلم بلغتك الأم بل يجب أن يترجم لك شخص ما من لغتك إلى الإنجليزية؛ أليس هذا شيء سخيف؟ أليس هذا علامة كبرى على العبودية ؟"

وقد ذكر الكاتب الكيني ونجوجي واثيونجو(Ngugi wa Thiongo) – الذي اختار رفض اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعبير مفضلاً اللغة السواحيلية من أجل تحرير العقل من الاستبعاد:

" إنني أرى وضع الاستعمار الجديد والذي ينتهجه البرجوازيون الأوروبيون مرة أخرى بسرقة عباقرتنا وأذكيائنا كما سرقوا اقتصادنا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. لقد سرق الأوربيون كنوزا أثرية من أفريقيا؛ لتزيين منازلهم ومتاحفهم، وفي القرن العشرين تقوم أوروبا بسرقة الثروات العقلية؛ لإثراء لغاتهم وحضاراتهم. تحتاج أفريقيا لاستعادة اقتصادها وسياساتها وثقافتها ولغاتها وكل كتابها الوطنيين ويدور الجدل كله حول الهوية، وحول اللغة بوصفها رمزاً فورياً وعالياً لتلك الهوية. "

لدى الناس رغبة طبيعية في استعمال لغتهم الأم ورؤيتها تنجو وتنمو، ولا يتقبلون فرض لغة الأمر عليهم بلطف؛ وعلى الرغم من القيم المعرفية التي يمكن أن تجلبها لغة تلك الحضارة إلا أن الحقيقة تبقى أن الإنجليزية لها تأثير استعماري غير مفرح في عقول الكثيرين، خصوصا معاملة اللغات المحلية باحتقار. وهذا استخلاص آخر من كتاب تحرير العقول من الاستعباد حيث يتذكر أيامه الدراسية : "أصبحت الإنجليزية أكثر من لغة: لقد كانت اللغة، ويجب على الآخرين أن ينحنوا أمامها بمختلف الطرق.

ومن التجارب الأكثر إذلالاً كانت عندما تمسك وأنت تتحدث الجيكويو في حوار المدرسة. وكان يعاقب المجرم عقاباً بدنياً. ثلاث ضربات أو خمس على كلتا يديه أو كان يجبر على حمل طبق معدني حول عنقه ليعطي دلالة بأنه شخص غبي. ليس من الصعب رؤية كيف يمكن لمقاومة الإنجليزية أن تنمو مع مثل هذه الذكريات وأنه من السهل مشاهدة كيف يمكن للطموح أن ينمو".

ويرى الكثير من الكتاب في الدول المجاورة أنهم يواجهون معضلة: فإن هم كتبوا بالإنجليزية فإن أعمالهم ستتاح لها الفرصة للوصول لجمهور عالمي، ولكن الكتابة بالإنجليزية قد يعني تضحيتهم بهويتهم الثقافية. وبصورة عامة، فإن المستعمرات السابقة للإمبراطورية البريطانية بقيت على الإنجليزية ولكن يوجد هنالك بعض من الأمثلة على الرفض. ففي تنزانيا كانت الإنجليزية لغة رسمية جنباً إلى جنب مع سواحيلي حتى عام ١٩٦٧م (حتى أصبحت سواحيلي لغة الروح الوطنية). وفي ماليزيا، ألغت الحركة اللغوية الوطنية في عام ١٩٦٧م الإنجليزية بوصفها لغة رسمية، معطية لغة المالاوي منزلة روحية ،ومن جهة أخرى فقد بدأت الإنجليزية برفع مكانتها في عدد من الدول والتي كانت جزءاً من إمبراطوريات أخرى سابقاً، فمثلا قامت الجزائر (وهي مستعمرة فرنسية سابقة) بجعل الإنجليزية لغتها الأجنبية الرئيسة في المدارس مستبدلة الفرنسية.

و من المهم ملاحظة المباحثات المثيرة حول المقترح حول حالة باندانيا في شمال إيطاليا. وأيضاً في عام ١٩٩٦م كان بعض الانفصاليون يرون الإنجليزية بوصفها لغة مرشحة أكثر قبولاً لتكون لغة شعبية أكثر من الإيطالية.

كما أن هنالك جدالات اقتصادية قد تقنع دولة ما بتقليل استثمارها في اللغة الإنجليزية، وقد ترى دولة اقتصادها المستقبلي يعتمد على مستوى المنطقة أكثر منه على المستوى العالمي؛ وهذا سيؤدي إلى تخصيص مصادر إضافية لنشر لغة رسمية محلية.

وعلى سبيل المثال، الدول التي تتحدث الإسبانية في أمريكا اللاتينية يمكن أن تعتمد على الإسبانية؛ أو الدول في شمال أفريقيا قد تعتمد على العربية. وكذلك الحال في اللغات الهندية والروسية والألمانية هي أمثلة أخرى للغات التي لها وجود تقليدي مع عدد من الدول الملاصقة لها جغرافياً.

إن الحاجة للتواصل المشترك، وللهوية المستقلة تدفع المجموعات والدول أحيانا في اتجاهات متعارضة. فالأول يحفز للتعلم بلغة دولية، وتكون اللغة الإنجليزية الاختيار الأول في أغلب الحالات، والثاني يحفز لرفع درجة اللهجة المرتبطة بمجموعة عرقية وثقافية معينة إلى منزلة اللغة المستقلة؛ وعادة ما يكون النزاع هو النتيجة المتوقعة. غير إن هناك طرقاً لتجنب مثل هذا النزاع ترتبط بشكل خاص بوضع سياسات ثنائية اللغة أو حتي اللغات المتعددة، ومن هنا يمكن للناس في كلا الحالتين الحصول على مبتغاهم. ولكن السياسات الثنائية اللغة مكلفة جدا من حيث الوقت والمال، وتتطلب مناخ التعاون الذي لا يوجد في أغلب الأحيان في مثل هذه الحالات لأسباب تاريخية.

إن أي قرار لرفض التعددية في اللغة الإنجليزية، سيكون له أثر كبير على الهوية، وسوف يحدث موجات عاطفية وإما متعاونة أو عدائية حول العالم الناطق بالإنجليزية. ولكن هناك قدر قليل جدا من الرفض حتى الآن للتعددية في محيط عائلة اللغة الإنجليزية، وفي محيط البلدان التي يوجد فيها فروقات لغوية. وعلى أية حال، هناك دولة واحدة لديها حجم سكان هائل، ويوجد بها تغير رئيس في لغات المجتمع يمكن أن يتحول إلى موجات؛ تلك هي الولايات المتحدة الأمريكية.

المواقف المتضاربة :الحالة الأمريكية

إن عنصر الوحدة التي جمعت الشعب الأمريكي كله في بوتقة واحدة، هو الذي أتاح للولايات المتحدة الأمريكية بأن تكون الدولة المهيمنة في العديد من المجالات

التي تطرقنا لها في الفصول السابقة، ومستقبل اللغة الإنجليزية مرتبط بشكل كبير بمستقبل تلك الدولة؛ فالقوة التي دفعت نمو اللغة الإنجليزية أثناء القرن العشرين كانت في الأساس صادرة عن قوة أمريكا. وقد لاحظنا بأن هذه الدولة تحتوي تقريبا على أكثر متحدثي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أم أكثر من أي دولة أخرى. وكانت هي مركز التطورات الدولية التقنية في القرن العشرين أكثر من أي دولة أخرى، ومسيطرة على الثورة الصناعية الجديدة، وذات تأثير كبير على الطريقة التي تتطور بها اللغة الإنجليزية عالمياً أكثر من أي دولة أخرى. كذلك فإن تراجع الإنجليزية البريطانية في المملكة المتحدة، أستراليا، نيوزيلندا، كندا، وجنوب أفريقيا أمام تدفق الإنجليزية الأمريكية كان مصدر قلق بشكل منتظم وهو ما أثار ردود أفعال من بعض الصحفيين حول الموضوع.

وكما رأينا في الفصل الأول، فإن هناك ارتباطاً طردياً وثيقاً بين اللغة والقوة، إذ لو حصل هزيمة للقوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة، لكان له نتائج حتمية على انتشار وعالمية اللغة الإنجليزية، ولأتجه الملايين من الناس اللذين تعلموا الإنجليزية من أجل الوصول إلى موطن القوة والنفوذ إلى وجهات أخرى. ولو أن المغناطيس السياسي الجديد كان له لغة أخرى غير الإنجليزية لأكتسب الناس اللغة الجديدة بسرعة. ومن غير المحتمل أن فقدان القوة في أي بلد سيكون له مثل هذا التأثير الجدي على اللغة؛ فعلى سبيل المثال، لو أن جميع السكان الناطقين بالإنجليزية في كندا قرروا التحوّل إلى الفرنسية، وجميع السكان الناطقين بالإنجليزية في جنوب أفريقيا قرروا التحول إلى الأفريكانية، فإن النتائج على عالمية اللغة للإنجليزية ستكون ثانوية. وكما لا حظنا في الفصل الثاني فإن الأعداد ستكون قليلة نسبياً.

ولا يوجد حاليا من يعتقد بأن الولايات المتحدة في خطر أمام قوى خارجية، غير إن هذه الألفية الجديدة قد تخذل التوقعات. وقد ذكر تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (حول التوازن العسكري في ١٩٩٦م)بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الآن صاحبة القوات المسلحة التقليدية الأقوى في العالم والمنتج الأكبر للسلاح؛ ولكن أثناء التسعينيات ازدادت وتيرة النقاش الداخلي بين عدة أطراف في الولايات المتحدة بأن هناك بعض القوى الداخلية التي تهدد مستقبل البلاد. وكما رأينا في الفصل الثاني، فإن بعض المحللين يعتبر اللغة الإنجليزية عاملاً مهماً في إبقاء الوحدة الأمريكية متينة أمام انفجار الهجرة الذي ضاعف عدد السكان بمقدار ثلاثة أضعاف عددهم بعد عام ١٩٠٠م. ومن يلقي نظرة فاحصة على صراع السكان المهاجرين حول إبقاء هويتهم الثقافية الأصلية، وحماية لغتهم الأم لم يكن لها ذلك التأثير الواضح على نمو وتعزيز اللغة الرسمية (الإنجليزية). وعلى الرغم من أن الحوارات المختلفة – والتي اتخذت أشكالا فريدة في الولايات المتحدة – أعطت الناس نوعا من الضمانات حول لغاتهم الأصلية، غير أنهم وجدوا أنفسهم في حاجة للتعامل مع أصولهم العرقية في البلدان التي أتوا منها أصلا.. وهو ما يتناقض مع الذوبان في الهوية الوطنية الأمريكية. وعلى الرغم من أنه لا يوجد صراع علني حول اللغة الرسمية في بريطانيا– على سبيل المثال– فإن ذلك قد يحدث مستقبلا؛ نظرا لوجود حالة تطور مماثلة للوضع في أمريكا. وفي أستراليا أثارت الهجرة في السنوات الأخيرة – وموقف البلاد نحو المهاجرين الآسيويين الذين ظهروا مرة أخرى – جدلاً سياسياً وخصوصاً في التسعينيات. ومن هنا فإنه يتبادر سؤال حول علاقة هذه القضايا السياسية على مستقبل اللغة الإنجليزية

وهنا، يمكن طرح السؤال التالي: لماذا يتحدث أكثر من ٩٥٪ من السكان بالإنجليزية في دولة ما؟ وهل هناك طريقة ما لجعل اللغة الإنجليزية أمراً رسمياً؟ عادة، لا يجعل الناس لغة ما " لغة رسمية" حتى يشعروا بأنهم يحتاجون لذلك فعلا، ويكون

ذلك عادة في ظل ظروف واضحة، وضرورية. وفي السيناريو المثالين فإن اللغة تكون مهددة عند ظهور لغة أكثر هيمنة. وقد يأخذ الناس الذين يتكلمون اللغة المهددة وقت طويل كي يقوموا بالدفاع كما هو الحال في لغة مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة. فبعد مئات السنين من الهيمنة الإنجليزية بدأت اللغة الويلزية من عام ١٩٦٧م بإظهار نتائج حقيقية. والحركات المماثلة يمكن أن نراها في أيرلندا وهاواي ونيوزيلندا، كوبيبك. وحتما فإن هذه الحالات تضمنت ردود فعل ثانوية من متحدثي اللغة الإنجليزية، والذين يجدون أنفسهم في أغلب الأحيان للمرة الأولى في موقع الدفاع، مع أنهم يرون أن منزلة اللغة الإنجليزية مضمونة. ولكن عندما تكون اللغة مهيمنة جدا (كما هو حال الإنجليزية في بريطانيا، أو في أمريكا)، لماذا يمثل ارتفاع مكانتها الرسمية قلقاً دائماً؟

وقبل الدخول في الأسباب، يجب التطرق للمساجلات التي مع أو ضد ما يسمى بـ "الإنجليزية الرسمية" في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نُوقِشَ هذا الموضوع في ظل نزعات قوية تتراوح بين الاعتدال والتطرف، ووفق وجهات نظر عديدة، ومحتملة على كل جانب. فعلى الجانب الرسمي، قدم أكثر من ثلاث مذكرات إلى الكونجرس في فبراير ١٩٩٥م، وهي مذكرة مدعومة من من قبل الجمهوريين (مع تباين كميات الدعم داخل الحزب)، وهو ما ظهر في تباين المواقف والتوصيات المختلفة حول منزلة الإنجليزية ومنزلة اللغات الأخرى. أما المذكرة والأكثر اعتدالا فهي مذكرة إتش آر ١٢٣ (H.R. 123)، وهي مذكرة تبناها الممثل بيل ايمرسن(Bill Emersen)، والذي رأى أن هذا الموضوع يعد وسيلة تشجيع للمهاجرين بإعطائهم فرصاً أكبر لاكتساب اللغة الإنجليزية. ثم تلا ذلك مذكرة أخرى كانت هي الأكثر جدية إلى حد كبير، وقد تبناها الممثل توبي روث (Topy Roth)، والذي سمح بوجود استثناءات أقل في الاستعمال الرسمي للغة الأخرى، مع الحد من التعليم ثنائي اللغة، ومنع الاقتراعات

ثنائية اللغة في عام ١٩٥٦م. أما المذكرة الأكثر تقييدا فكانت إتش آر ١٠٠٥(HR 1005)، والتي تبناها ممثل بيت الملك، والذي سمحت بالاستثناءات الأقل في لغات الاستعمال الأخرى. وقد حققت المذكرتان الأخيرتان تقدم سياسي قليل؛ غير أن إتش آر ١٢٣ ، تلقت دعماً إنجليزياً أمريكياً من منظمة قيادة الدولة التي أقامت حملة لجعل لإنجليزية اللغة الرسمية الوحيدة، وهذا الدعم مكن المذكرة من دخول التصويت في اغسطس ١٩٩٦ م. ومهما يكن من أمر، أصبح ضغط الوقت في الانتخابات الرئاسية في ذلك العام ملحاً، ولم يسمح للمذكرة بالوصول إلى مجلس الشيوخ ، وهو ينتظر أن يرى كيف ستعمل القضية مستقبلا في الكونجرس.

وفيما يلي خلاصة البنود الرئيسة لمذكرة ايمرسن (Emersen) كما قدمت إلى الكونجرس في ٤ يناير ١٩٩٥م ولم تتضمن أي تعديلات أثناء عرضها على اللجنة في يوليو عام ١٩٩٦م أو فيما بعد.

١- تتكون الولايات المتحدة على الأفراد والمجموعات من عرقيات متنوعة وثقافية ومن خلفيات مختلفة.

٢- استفادت الولايات المتحدة في السابق (وما زالت) من هذا التنوع الغني.

٣- خلال تاريخ الأمة، ارتبط هذا الخيط المشترك من تلك الخلفيات المتنوعة في تعزيز اللغة المشتركة.

٤- لكي تستمر الوحدة وفق هذا التنوع، ولمنع التقسم على طول الخطوط اللغوية، فإنه يجب على الولايات المتحدة أن تبقي اللغة المشتركة لكل الناس.

٥- كانت الإنجليزية من الناحية التاريخية هي اللغة المشتركة ولغة الفرص في الولايات المتحدة.

٦- كان الغرض من تعزيز دور اللغة المشتركة هو مساعدة المهاجرين كي يستوعبون ويستغلون جميع الفرص الاقتصادية والمهنية في الولايات المتحدة.

٧- من خلال تشجيع المهاجرين على تعلم اللغة الإنجليزية، وتحسين مهاراتهم في القراءة والكتابة فإنهم سيصبحون مواطنين صالحين، وعاملين منتجين في الولايات المتحدة.

٨- إن استعمال لغة مشتركة واحدة من قبل المسؤول الحكومي سيزيد من مستوى الكفاءة والإنصاف لجميع الناس.

٩- يجب أن تعرّف الإنجليزية في القانون على أنها لغة العمل الرسمية للحكومة.

١٠- يوجه صرف الأموال المتعلقة بهذا التشريع نحو تعليم المهاجرين غير الناطقين بالإنجليزية اللغة الإنجليزية.

وسمح القانون كذلك باستعمال اللغات الأخرى غير الإنجليزية في حالات مثل خدمات الأمن، والصحة، وتعليم اللغات الأجنبية، والسياسات الضرورية للعلاقات والتجارة الدولية، والأعمال التي تحمي الحقوق المشتركة في الإجراءات القضائية. كما لم يؤثر على الأعمال التجارية الخاصة. وقد بين مقترح القانون كذلك بأنه لا يهدف للتمييز ضد أي فرد أو منع استعمال اللغات الأخرى غير الإنجليزية في أي صفة غير رسمية. وفي سلسلة البنود الأخرى، أوضح القانون بأن كلمة "عمل رسمي" تعني تلك الأعمال الحكومية، والوثائق أو السياسات المفروضة من الحكومة؛ وهذا يتضمن كل السجلات العامة والتشريع والأنظمة والجلسات والاحتفالات الرسمية والاجتماعات العلنية.

غير أن هناك عدة جوانب يمكن تفسيرها على أنها غير رسمية، ومع ذلك ليس من السهل التعميم، حيث يوجد العديد من الإرهاصات الثقافية، إذ يتوقع بأن سكان المجموعة الهسبانية (المتحدثين بالاسبانية) الرئيسة يتجاوز ٢٨ مليوناً (وفقا الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٠م)، وبضعة آلاف من المجموعات العرقية الذين يمكن إدراجهم ضمن هذه المجموعة. وهناك أكثر من ١٨ مليون من الذين يتحدثون لغة غير الإنجليزية أو الأسبانية في المنزل، وذلك في إحصاء السكان الذي تضمن أكثر من ٣٠٠ لغة. أيضا ليس هناك مصدر موثوق وحيد، ولكن العديد من المنظمات كل منها له جدول أعماله الخاص به. وبناء عليه، فإن الملاحظات التالية قد لا تكون محل اتفاق بين جميع طوائف هذه المجموعات التي تعارض تشريع جعل الإنجليزية اللغة الرسمية، إذ إن وجهات النظر ما زالت في طور التشكل وفق البيانات السياسية المختلفة، وكما ظهر في الاقتراحات البديلة والمقالات الصحفية. ولكن يمكن أن تستعمل النقاط في المجموع لتوضيح حالة للمعارضين، مع وجود تشكيلة واسعة من النقاشات مستعمله من قبل كل جانب مسانده لحالته.

• **النقاش السياسي المؤيد:** حيث يرى المؤيدون الرسميون أن ظهور المجموعات المهاجرة الرئيسة والدعم لبرامج اللغة المهاجرة يحمل بذور الانفصالية، والحل النهائي للوحدة المنعكسة في الاسم ذاته من الولايات المتحدة وشعاره(واحد من الكل). وينظرون بتخوف في الحركة الانفصالية الملهمة في "كوبيك، كندا" القريبة ، والتي اقتربت من النجاح في عام ١٩٩٥م، كذلك ظهرت مواقف انفصالية مثل تشيكانو من ازتلان (إم إي سي إتش أي) عندما نشر طالب جامعة كاليفورنيا (صوت الحدود)، حيث يتصور كتاب المناطق الكبيرة من المنطقة الجنوبية الغربية الأمريكية بأنه في يوم ما ستعود السيطرة على كالفورنيا لشعوب الهسبانك المكسيكية. إن التعبير (أسباني

رسمي) في هذا السياق يتزايد. والحقيقة بأن هناك بعداً لغوياً من النزاعات التي حطمت يوغسلافيا السابقة وردت أحيانا كمثال للأخطار التي تكمن تحت سطح مجتمع متعدد اللغات. وعلى سبيل المثال، فإن الناطق باسم الكونجرس السيد/ جينجريش(Newt Gingrich) والذي شارك في النقاش على مذكرة ايمرسن، كان صوتا مؤثرا حيث أشار إلى الأخطار المحدقة بالولايات المتحدة فيما يتعلق بالجانب اللغوي. وطبقا لوجهة النظر هذه ، فإن اللغة الإنجليزية-وفق حديث كاتب صحفي رسمي في عام ١٩٩٥م- تعد هي "الغراء" أو اللاصق الاجتماعي اللذي يضمن الوحدة السياسية لأمريكا. ويقول آخر: بأن اللغة هي قاعدة الاستقرار الاجتماعي في الولايات المتحدة، وأي تهديد لهذا الاستقرار يؤدي إلى نمو " مجموعة بلدان في بلد واحد". لقد تم لفت الانتباه إلى حجم الفجوة الممكنة خصوصا في الصلة باستخدام اللغة الأسبانية مع الإحصاء الرسمي لمكتب الأمم المتحدة متنبأ بأن الأسبان أكثر من الأمريكيين من أصول أفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية بحلول عام ٢٠١٠م وأن عدد السكان ذوي الأصول الأسبانية سيكون أكثر من ثمانين مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م.

• **النقاش السياسي المعارض:** يرى المعارضون بأن المذكرة المطروحة حول جعل الإنجليزية اللغة الرسمية غير ضرورية ؛ لأن المخاوف مبالغ فيها بصورة وحشية. يرون أنه لا يوجد مخاطر لعملية الانفصال ولا يوجد خطر على الإنجيل، لقد تجادلوا في أن معظم المهاجرين يتشابهون بشكل ألطف خصوصاً في الجيل الثاني وأن الدورة الطبيعية للأحداث سوف تنتج حتماً توازن اجتماعي جديد بدون أي حاجة إلى تشريع. ويرون كذلك بإنه لا يوجد مزيد من الحاجة لجعل الإنجليزية رسمية الآن، وكان الأجدر بهذا المقترح أن يكون في عصر الثورة -قبل مئات السنين- عندما كان الهولنديون والألمان يتحدثون بلغاتهم وبأعداد سكانية عالية. إن الجدل الحقيقي هو إنه إذا كان الناس في

المجتمع الأمريكي مضطرون لتعلم اللغة الإنجليزية لتحقيق ما يريدون فإنهم حتما سيفعلون ذلك.

وكانت الملاحظة الشائعة التي أشاروا إليها هي أن الجيل الأول من المهاجرين وجدوا صعوبة بالغة في إقناع أطفالهم بأن يتعلموا لغتهم الأصلية أكثر من اللغة الإنجليزية. وبات من الواضح أن اللغة الإنجليزية لا يمكن أن تكون في خطر بأي حال من الأحوال عندما يكون أكثر من ٩٥٪ من السكان يتحدثون بها بشكل يتراوح من جيد إلى جيد جداً.

إن اللغات الأخرى هي فقط التي تقع في دائرة الخطر، حيث يعتقد العديد بأن مذكرة اللغة الإنجليزية الرسمية هي غير مرخص بها في التعبير عن الذات، وعنف الثقافة الجمعي وهذا يمكن أن يستقبل كميات مخططة لكي تحد من وتتحكم في الأقليات وتزيد الفرص التي تقسم المجتمعات إلى خطوط (طوائف أثنية وعرقية).

وحتى إذا أصبحت اللغة الإنجليزية لغة رسمية فإن الجدال يستمر واستخدام اللغة الشائع لم يضمن أو يأمن التوافق (الانسجام) العرقي. المجتمع يمكن أن يمزق جزئياً على أسس عرقية، ودينية، وسياسية وأي خلفيات أخرى حتى لو كان كلا الجانبين متحدثا بواسطة لغة واحدة. ويوجد قضايا أكبر وضوحاً في العالم من القضايا اللغوية وهذا ينعكس في وصف بعضهم الذي يستخدم بواسطة الأكثر معارضة لاقتراحات استخدام اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية على أساس عرقي وضد المهاجرين وضد الأسبان.

• **النقاش الاقتصادي – الاجتماعي المؤيد:** يرى المؤيدون بأنه عندما يحين الوقت لوجود منافسة حقيقية بين اللغات، فإنه يتوجب حينئذ وضع سياسة لغوية لحماية لغة ما. وعندما توجد لغة واحدة مفردة في حاجة إلى حماية (كما هو الوضع في

كندا) فإنه يوجد أكثر من ثلاثمائة لغة يجب أن تأخذ في الاعتبار. لقد أشار المؤيدون إلى أنه لا يوجد دولة تستطيع أن تتمكن من وضع سياسة لغوية تعطي حماية رسمية للعديد من اللغات.إن الموقف الكندي الذي تعامل مع لغتين فقط، كلف الدولة تقريباً سبعمائة ألف مليون دولار في العقد من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠م. وسوف تضطر الولايات المتحدة الأمريكية - إلى التعامل مع عشر أضعاف السكان والعديد من اللغات. وعندها يجب عليها البحث عن خيارات معتدلة وفق رصيد مالي سنوي، ومن ثم ترتيب اللغات التي تحتاج إلى وضع سياسة لغوية لها.

إن مشكلة الاختيار هي التي تبدو خطيرة. وقد جذب المؤيدون الانتباه إلى صعوبة القول بأن اللغة يمكن أن تكتسب صفة الرسمية بعد أن تصل إلى نقطة نمو محددة فقط. إذا تم اُختير خمسة ملايين شخص من إجمالي السكان الذين يتحدثون لغات مختلفة على سبيل المثال، فإنه سيكون من الحتمي أن القسمة غير عادلة. ويرى بعض المعلقين بأنه لا يوجد اختيار وفق مبدأ محتمل؛ فإما أن تختار الدولة الكل وإما أن الموقف سيكون جزئيا.

إذا كان "كل" مجموعة لغة أجنبية مع عدد قليل جداً من المتحدثين بها سوف يكون قادر على أن يدعي الصفة الرسمية، فإن الدولة سرعان ما تذهب إلى حد الإفلاس إذا تبنت مثل هذه السياسة .إن البديل الوحيد هو الخيار القائم على أن اللغة الإنجليزية هي صاحبة الأغلبية العريضة.وبات من الواضح أن اللغة البديلة التي تستخدم في اختيار رخصة القيادة - مثلا- تعد مضيعة للمصادر؛ لأنها تستخدم بشكل أقل من اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، وإنجليزية المملكة المتحدة. وهي فقط تجذب الانتباه إلى حالات من هذا النوع.

وعلى سبيل المثال، وزعت وزارة الداخلية الأمريكية في عام ١٩٩٤م نصف مليون استمارة استبيان وكتيبات بالأسبانية ولكن ٧١٨ فقط هي التي تم استخدامها فعليا.وهذا يعبر عن الاهتمام بتكلفة سياسة اللغة. في عام ٢٠٠٢م تم تقديم اختبار رخصة قيادة السيارات في ٣٣ لغة مختلفة في ولاية كاليفورنيا، وكانت التكلفة المالية باهظة جداً. ولذلك يرى المؤيدون بأنه من الأجدى إنفاق مثل هذه الأموال في تحسين قدرات المهاجرين في اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك قضية أخرى مهمة هي قضية التوظيف. فيرى المؤيدون أن فرص التوظيف تكون أكبر للمهاجرين اللذين يجيدون الإنجليزية أكثر من غيرهم. ومن هنا فإنه يجب توجيه البرامج التعليمية كي تساعد المهاجرين في تعلم اللغة والحصول على فرص أفضل. لذلك يجب أن تحمى اللغة الإنجليزية ؛ لأنها لغة الفرص الوظيفية.
وعندها فإن اللغة ستكون من أكبر المدخرات في الكفاءة في المستويات الوطنية والمحلية. ومن المقترح أن كل واحد لديه تنافس وثقة في أن يعتمد على اللغة الإنجليزية في عملية الاتصال في الحوارات الرسمية. وهذا سوف يضمن أن كل واحد سوف يفهم إشارات الطريق وأنظمة الأمان في العمل والتعليمات الطبية والمخاطر البيئية وما يشبه ذلك. إذا كان من الممكن لشخص ما أن يكون لديه مثل المعرفة الفقيرة للغة الإنجليزية فإنهم يضطرون أن يأخذوا اختبار القيادة بلغة أخرى فهذا الجدال ينتج أنه من المستحيل أنهم سوف يكون لديهم قدرة على التعامل مع متطلبات اللغة الإنجليزية ولو في قراءة اللوحات الإرشادية على الطرق السريعة .

• **النقاش الاقتصادي- الاجتماعي المعارض:** يرى المعارضون بأن المخاوف حول تبعات وضع اللغة الإنجليزية لغة رسمية، ربما يكون مبالغا فيها.. ولكنها لا تخلو من التحديات. ويرون أن معظم التحديات تتعلق بالجهد التي ستبذله الدولة، وحجم

المال الذي يجب إنفاقه، وتعقيدات القوانين السابقة والجديدة. ويرون-على وجه الخصوص- أن المسألة إذا كانت شرعية فإنها يمكن أن تكون مدعومة وتشير إلى صعوبة إعطاء تعريف دقيق لمضمون "الرسمي" في علاقته باللغة وجعل الفرق واضح باستمرار بين ما هو "عام وما هو "خاص" على سبيل المثال ؛ فإن الحركة في مساعدة بعض قضايا الأقليات في الحدث العام أو الخاص ويمكن أن يسمح له أن يحمل حواجز في اللغات الأخرى أكثر من الإنجليزية. وسوف يجرف الخوف سيطرة العام تدريجياً الخاص مهدداً حرية الكلام في الدولة، حيث يوجد استعداد كبير لكي يستخدم المحاكم لحل الخلافات والقانون الجديد سوف يسبب تعقيدات أكبر من الحل وسوف يكون أكثر تكلفة من تفرضه أو تحصل عليه .وسوف ينهي حتماً كونه شرف من الملاحظة مع التشريعي المبرهن على أن يتماشى مع واقعيات أكثر تعقيداً وموقف اجتماعي ديناميكي. المشكلة الأكثر أهمية هي أن المحامي الجديد سوف يتحكم في أن يفرض القوانين الفردية التي تعرض بالفعل مزيداً من الاهتمام بالتنوع.

إن الرؤية التي تقول وإما "الكل" وإما "لا شيء" في موضوع جعل الإنجليزية اللغة الرسمية، تتمحور حول المحتوى واستخدام الخط المنطقي الفاصل بين اللغات. ربما في الواقع لا يوجد طريقة ممنهجة لرسم خط بين مجموعة من اللغات والأخرى ولكن هذا لا يتبع ألاَ شيء يجب أن يعمل لكي يساعد هؤلاء والذين يتحدثون بشكل أوسع لغات حيث تكون متصلة بعدد كبير من الأرقام المتصلة بالناس التي سوف تغير من استقبال المساعدة من اللغة الأم.

وهناك مجالات أخرى مرتبطة مثل الصحة والأمن ويمكن أن تكون أفضل مما هي عليه الآن، خصوصا لدى فئة المهاجرين، وضرورة الوحدة اللغوية للاستفادة القصوى من هذه الخدمات. وقد أشار بعض المعلقين إلى أن الموقف المختلف في الدول الأخرى التي

بها كثافة سكانية مهاجرة مثل ألمانيا، فإن الشركات الطبية (المتعلقة بالأدوية) تصنف كل شخص وفق تعليمات محددة مثل "مهاجر - ضيف - عامل" وفق الخلفيات اللغوية (الأتراك والإيطاليين والإسبان، الكروات، واليونانيين لم يكن مطلوبا منهم أن يحملوا مثل هذه التعليمات في لغات جديدة أخرى وجدت في ألمانيا على سبيل المثال روسيا وبولندا). وبهذه الرؤية لكي تقوم سياسة المنع لكل هذه التعليمات (الإرشادات التي تحمل الاسم واللغة) فإن اللغات لا تستطيع أن تمثلها إذا شعرت أن هذا غير مأمون. بات من المعتقد أن الإحساس العام في أن توضع التعليمات على زجاجات الأدوية بعدة لغات لكي تمنع أو تحد من المخاطر التي قد يتعرض لها الناس. وليس من المخيف أن تساعد كل واحد لديه صعوبة في اللغة الإنجليزية ولكن ليس من المقبول في أن تستنتج من أن الحكومة يجب أن لا تساعد أحد.

ويؤكد هذا الموقف، بأن اختيار اللغة الإنجليزية لغة رسمية ليس بهدف التسبب في أذى للأعراق والإثنيات المختلفة بقدر ما هو توجيه للمصادر المرتبطة بالخدمات التي تقدم لعامة الناس. إن من المعتقد أن الاهتمام بتعلم اللغة الأجنبية سوف ينتهي وهذا يمكن أن تشعر به لتجد أن النمو غير المحظوظ في الوقت عندما يكون المناخ في التجارة التنافسية العالمية والسياسية هو متزايد بشكل كبير.

• **القضايا التعليمية:** هناك أنواع عديدة أخرى من النقاشات التي تتعلق بوضع اللغة وفق الأطر النظرية التعليمية. إن الموقف الرسمي يرى أن العديد من الطلاب في البرامج التعليمية يجب ألاَ يقوم بتدريسهم مدرسون لديهم مستوى أقل من الجودة في اللغة الإنجليزية ؛ لأن ذلك سوف ينعكس على الطلاب ويجعلهم في طبقة اجتماعية أقل. لقد أشاروا إلى أن النقص في تدريب المدرسين وأن العديد من المشكلات بالنسبة للطلاب تعود لعدم مناسبة طول وقت هذه البرامج، وأنها أصلا غير كافية. ويؤكد

ذلك على قيمة اللغة بوصفها جزء من خبرة الطفل، وملاحظة أن الأطفال المهاجرين من المحتمل أن يؤدون بشكل جيد في تعلم لغة أجنبية ثانية إذا كانت لغتهم مقيمة بواسطة المجتمع الذي يجدون أنفسهم يعيشون فيه .

ويؤكد المختصون على نجاح برامج تعليم اللغة ويؤكدون على أن المتنبأ بإنجاز الإنجليزية بالنسبة للأطفال المهاجرين في عمر ١٨ سنة هي كمية الوقت المنقضي في قبول اللغة الإنجليزية .

إذا وجد نظام تعليمي غير مناسب فإنه من المقترح أن ذلك يرجع إلى فشل الحكومة في أن توفير الدعم المالي في توفير المصادر، والتسهيلات التعليمية، وتدريب المعلم. وفي الحقيقة أن البرامج اللغوية متاحة فقط لحوالي ٢٥٪ من الطلاب الذين لديهم ضعف في اللغة الإنجليزية .إن مذكرة اللغة الإنجليزية الرسمية أشارت إلى أن تعمل لا شيء ليمكن من الطلاقة في اللغة الإنجليزية بدلاً من التصريح بأن يجب أن ينمو .ولكي تتضح المناقشات على الجانبين فهذا يتطلب تفاصيل اعتبارية لمثل هذه الموضوعات مثل طرق التدريس وطرق البحث وتحديد الأهداف ولكي نعطي علاج ملخص في الكتاب الحالي. ولكن من المهم أن تقدر أن الاهتمام الكبير بالوقت يجب أن يستمر ويكرس لهذه القضية .

ويرى العديد من الذين يؤيدون الموقف الرسمي يشعر بأن يتأرجح صغيرٌ في الاتجاه الخاطئ. لقد صممت البرامج الانتقالية كي يدخل لأطفال في تيار تحدث اللغة الإنجليزية بسرعة قدر الإمكان .فهم الآن يرون الموقف حيث إن البرامج تستخدم من أجل حفظ الهوية الثقافية ولتقليل التباين. أما مِنْ وجهة نظر المهاجرين فإنهم يرون أن الإنجليزية هي اللغة التي يحتاجها المهاجر للوظيفة. وهم يخافون نقد المجتمع، والخروج

عن الأطر التي عادة ما تعرف الثقافة الأمريكية على أنها فريدة. ومن هنا فإن سياسة اللغة تبقى موضوعا يطفو على السطح، ويخفي تحته خليطاً من اللغات والثقافات.

وهناك العديد من المحللين غير مقتنعين بالمناقشات التي ترى أنه لا يوجد بديل للغة الإنجليزية الرسمية، إذ إنه في الواقع أحد جوانب التمييز. إن لغات الأقلية هي ليست محمية في -رأيهم- وإنها كذلك مقيدة. وقد قدمت مسودة وضع قانون لاعتماد الإنجليزية لغة رسمية وفق الاقتراح البديل تحت مظلة (الإنجليزية + الثورة) الذي قدم في عام ١٩٩٥م بواسطة عضو الكونجرس جوس سيرانو (Jose Serrano)، وفق مخاوف من أن المقترح يتعارض مع حرية التعبير عن الذات، وحقوق المساواة. وهو ما يتناقض مع قوانين محكمة ماير ف نبوسكا التي صدرت عام ١٩٢٣م، حيث إن المحكمة أشارت إلى حماية حقوق الجميع، خصوصا الذين يتحدثون لغات أخرى مثل أولئك اللذين ولدوا بلغاتهم الإنجليزية. إن هذه عودة للتفكير كي لا يصبح الموقف الاجتماعي صعب أو ربما يصبح أكثر صعوبة.

إن مذكرة سيرانوا ادعت أن تشريع الإنجليزية الرسمية هو الأهم، على الرغم من أنها تنتهك عادات ثقافة التعددية ويقسم المجتمعات كالتقسيم العرقي للمجتمع. وبالمقارنة ، فإن تعدد اللغات قد يجلب المنافع لمجتمع من المجتمعات من خلال الحث على التعاطف بين مجموعات عرقية مختلفة. وفي ١٩٩٥م أصدرت المنظمة الأمريكية للغويات القيادية ومجتمع اللغويات الأمريكي تصريحاً عن حقوق اللغة الذي لخص في فقرته الأخيرة محتوى هذا الموضوع:" على الرغم أن، تاريخ الولايات المتحدة متعدد اللغات ، فإن دور اللغة الإنجليزية بوصفها لغتنا المشتركة لم يشكك به أحد. وقد أظهرت البحوث أن القادمين الجدد لأمريكا يتابعون تعلم الإنجليزية بمعدلات متقاربة للأجيال السابقة من المهاجرين. فيجب على جميع الجهات الحكومية تمويل البرامج بشكل كاف لتعليم

الإنجليزية لأي مقيم يرغب بتعلمها. ولا ينبغي أيضا أن يكون رقي لغتنا على حساب انتهاك حقوق لغات الأقلية".

وتوضح الجهود التي أستعرضناها آنفا، بأن الإنجليزية هي اللغة الأولى والأهم للولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب أهمية اللغات الأخرى التي يتحدثها المقيمين على أرضها، مع التأكيد على أن هذه التعددية اللغوية يجب أن تبقى وتتطور. وقد أكدت هذه المصادر مرارا وتكرارا على قيمة تعددية اللغات للمجتمع الأمريكي :هذا من الممكن أن يساعد الأمريكيين على التغلب على منافسيهم في الأسواق العالمية ، وتحسين الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة بإنشاء اتصالات معاونة وتفاهم كبير بين الشعوب , ورقي بثقافات المتداخلة بعضها بعضاً ، بالتفاهم بين مختلف المجموعات العرقية. ووفق المذكرة المشار إليها آنفا، فإنه من الأفضل لحكومة الولايات المتحدة أن تتبع السياسات التالية:

١- تشجيع جميع المقيمين فيها ليصبحوا متقنين للإنجليزية بشكل كامل، وذلك من خلال توسيع الفرص التعليمية.

٢- إبقاء وتطوير المصادر اللغوية وذلك بتشجيع جميع المقيمين بتعلم أو الإبقاء على مهاراتهم في لغاتهم الأم غير اللغة الإنجليزية.

٣- مساعدة مواطنين أمريكا وألآسكا وهاواي الأصليين وبالإضافة إلى الأشخاص الأخرين المستوطنين في أمريكا في جهودهم ؛ لمنع إندثار لغاتهم وثقافاتهم .

٤- استمرار توفير الدعم للغات غير الإنجليزية بقدر المستطاع لتسهيل الحصول على الخدمات الحكومية المهمة، مثل الخدمات الصحية والأمنية العامة وتحسين الفرص التعليمية المتساوية وحماية الحقوق الرئيسة.

٥- إدراك أهمية تعدد اللغات لإحياء التعددية الثقافية التي يرغب بها الأمريكيون والحقوق الفردية، ، والاعتماد في ذلك على مقاييس متعددة ليس مقاييس اللغة الإنجليزية فقط.

إلا أن ، مشروع قانون سيرانو لم يحدث أي تقدم في سنة ١٩٩٦م ،من حيث إنه لم ينتج عنه سياسة لغوية واضحة. ولكن الإهتمام أنصب على مذكرة إميرسون التي أشرنا لها في بداية هذا الفصل. وبنهاية عام ١٩٩٦م ،أصبح حواراً (الإنجليزية الرسمية) محل استقطاب الجميع، وبشكل متزايد، وقد فرض الموضوع نفسه لدى الأحزاب السياسية في موسم الإنتخابات.

وقد صعد مستوى التعاطف مع هذا الموضوع، حيث يبدو إنه كان هناك ارتباطا أو علاقة بين اللغة والتفكير أو الشعور بالفردية والهوية. وهذه الموضوعات تولد مشاعر قوية، حيث اتحد المؤيدون للإنجليزية الرسمية (مهما كانت متطورة) وأصبحوا على وتيرة واحدة. وبذلك قام مناؤوهم بوصفهم بالعنصرية. أما المهاجرون اللذين يتمنون استخدام لغاتهم الأم(مهما تكن ثقافية)فقد أطلق عليهم ألقاب نابية مثل "خنازير الرخاء" وغيرها. وأصبح من الصعب تقديم أي تنازلات. واستمر هذا الجدل بكامل قوته إلى الألفية الجديدة فارتفع عدد الولايات التي تستخدم دستور الإنجليزية الرسمية من ٢٢ في ١٩٩٥م إلى ٢٧ في عام ٢٠٠٢م، وبدأت مرحلة دستور في مايو ٢٠٠١م،عندما قدمت جميعة اللغة الإنجليزية في الكونجرس HR ١٩٨٤م. ولكن، ماتزال هناك معارضة في وجودها من قبل الجمعية اللغوية الأكاديمية.

الإنجليزيات الجديدة

تناول الكاتب البريطاني (الهندي الأصل): سلمان رشدي عام ١٩٩١م في مقاله بعنوان "أدب الكومنولث ليس متوفرا" مدى عمومية اللغة الإنجليزية لدرجة أنه لا يستطيع أحد (فرد أو دولة) الإدعاء بأنه يملكها وحدة. وحتى عند أكبر أمة متحدثة بالإنجليزية، وهي الولايات المتحدة الأمريكية يتضح أنها تمثل فقط ٢٠٪ من إجمالي

المتحدثين بالإنجليزية حول العالم (كما استعرضنا في الفصل الثاني). إذا، من الواضح الآن أن لا يمكن لأحد إدعاء فردية ملكية اللغة الإنجليزية. فمن الممكن أن تكون أفضل طريقة للتعريف عن لغة عالمية عامة ،وللمعلومية: إن استعمالها لا ينحصر على الدول أو (كما هو الحال في بعض اللغات المستعارة) على منظمة معينة تتحكم باللغات.

فخسارة حق الملكية بالطبع لا يريح مجتمع اللغة الإنجليزية خاصة في بريطانيا الذين يشعرون بأنهم يملكونها بحق تاريخي: ولكن ليس لديهم بديل. لا يمكن لأي نوع من الحركة اجتماعية أو إقليمية أن تؤثر في الحصيلة العالمية مثل المجتمعات التقليدية التي تحاول منع تغيير اللغة أو تمنع إعادة فترة زمنية ماضية عن امتياز اللغوية. وبالنهاية ، فإنه يعتمد على النماء السكاني في قائمة المقاطعات المتحدثة بالإنجليزية كما عرضنا في الفصل الثاني. لقد لا حظنا أن عدد متحدثي اللغة الأولى (ل١) في البلدان داخل نطاق الإنجليزية مساوٍ تقريباً لعدد متحدثي اللغة الثانية (ل٢)، ويقارب عدد متحدثي الإنجليزية في البلدان خارج نطاق الإنجليزية الـ ٤٠٠ مليون، ولكن نما عدد سكان البلدان الكبيرة بشكل كبير بمعدل ٢,٤٪ مقارنة بـ ٨٨٪. وإذا استمرت نزعة النماء السكاني والتعليم، فإن عدد المتحدثين سيتغير بشكل مفاجئ وملحوظ. فالآن، هنالك متحدثين اللغة الثانيه (ل٢) اكثر من متحدثي اللغة الاولى (ل١)، وفي غضون خمسين سنة، من الممكن أن تكون أكثر بنسبة ٥٠٪. ومع مرور الوقت، ستكون العالمية المبدأ المتوفر الوحيد للملكية.

إن الرقم المدهش لعدد المتحدثين بحاجة لأن يكون محل تقدير. ففي الهند، على سبيل المثال، تضاعف عدد السكان منذ ١٩٦٠م، وتخطى الألف مليون في ١٩٩٩م. وتعد الهند ثاني أكبر دولة في عدد السكان في العالم، بعد الصين، ولكن معدل زيادة

سكانها السنوي أكبر من الصين (١.٧٪ في التسعينيات مقابل ١.١٪ سابقا) وحتى في أدنى التخمينات التي أجري عنها تقريرا في السابق، فتقريبا عدد متحدثي اللغه الإنجليزية في الهند مساوٍ تقريباً لعدد المتحدثين للإنجليزية في إنجلترا. وفي التقديرات العالية، هناك ستة أضعاف. واذا استمرت نزعة تعليم اللغة الإنجليزية (مع الأقمار الصناعية والتلفاز ومصادر الإنجليزية الأخرى المتاحة بشكل متزايد، ويبدو أن هذه النزعة ستستمر) فإن هذا التفاوت سيستمر بالاتساع. إن العاقبة الحتمية لهذه التطورات هي أن اللغة ستصبح متاحة لتغير لغوي بطرق غير متوقعة أبداً. فقد برهن انتشار الإنجليزية حول العالم على ذلك بالفعل، وظهرت أشكال جديدة للإنجليزية في مقاطعات مختلفة، أخذت اللغة فيها بالتجذر.

وقد أصبح التغيير نقطة حوار مهمة، منذ الستينيات فقط، وعليه أصبح المسمى المعروف لهذه الأشكال "الإنجليزيات الجديدة". ويعد اختلاف اللهجة الإنجليزية البريطانية عن الإنجليزية الامريكية المثال الأكثر وضوحا بين الناس. وقد تشعب هذان النموذجان مع قدوم اول المستوطنين إلى أمريكا. وبمرور الوقت قام نوح ويبستر بكتابة قواميسه، وكان هناك المئات من الكلمات المعروفة في الولايات المتحدة الامريكية ولكنها ليست في البريطانية. فبدأ النطق بالتشعب بشكل ملحوظ والتهجي كان قيد التغيير. اليوم، هنالك الآلاف من الاختلافات بين الإنجليزيتين البريطانية والأمريكية، دولتان تقسمهما لغة مشتركة، كما قال جورج بيرنارد شو.

ففي الولايات المتحدة، لفت تفكير ويبستر الاهتمام بتطوير معيار أمريكي خاص. وقد قدم القضية بشكل قوي في الرسالة التي تناولت اللغة الإنجليزية. فكانت مبدأ شرف الأمة المستقلة..... أن يكون لديها نظام خاص بها بالإضافة إلى الحكومة، إنه مبدأ استقلالي فطري. وأضاف ويبستر بأن مذاق كُتاب إنجلترا فاسد، ولغتها تتدهور.

وكانت مسألة محكومة، إنجلترا في وضع بعيد جدا من أن تكون مثلنا الأعلى. كانت هذه اللغة الوطنية أو الفيدرالية حتمية، "وهذا كان رأي ويبستر"، إن اكتشاف القارة الجديدة سيجلب الكثير من الكلمات الجديدة للغة، والتي سترفض البريطانية دخولها ومشاركتها؛ ولكنها أيضا ستحتاج لأن تتبنى. إن إصلاحات الهجاء هي أيضا خطوة مهمة تابعة في الاتجاه نفسه. والاختلاف بين الإملاء الإنجليزي والأمريكي كان بفعل العواقب السياسية الكبيرة "وقد كان صائباً". ودائما ماتكون اللغة والمسائل السياسية قريبة ومتداخلة جدا في بعضها بعضاً، كما رأينا في الفصول السابقة.

لقد كانت القوى التي رسمت تطور الإنجليزية الأمريكية كثيرة ومختلفة. وقد لخصت جميعها بشكل جيد من قبل الأمريكي فريدريك ج .كاسيدي (Frederic G Cassidy) في عام ١٩٨٢م، المتخصص في علم اللهجات:

> "كان تأثير الثورة واستقلال الأمة رائعا .لم أجد سوى نوح ويبستر فرصة عظيمة للقضاء على لغة إنجلترا "الفاسدة" لتبرير وترشيح اللغة للامة الجديدة. المحاولة لإيجاد أكاديمية لمثل هذا الغرض، التي فشلت عدة مرات في بريطانيا، ولكنها عادت مرة اخرى تحت قيادة توماس جيفيرسون. ولكن القوى الأخرى كانت تعمل – القوى الأشهر–التي كان لديها تأثير قوي، خاصة عند الديمقراطية الحقيقية أكثر من الطبقة الأعلى الحكومية الحصرية، التي ظهرت تحت قيادة أندرو جيفيرسون."

كان سرعة نماء السكان في الساحل الغربي وظاهرة التماس الحدودي مع أكثر من مجتمع – كانت عوامل غير مرغوب بها، وانعكست على اللغة. وسواء أم مستوى التعليم قليل او بدون أي تعليم، فإنه يجب أن يتغلب المجتمع في تلك المناطق بافضل مالديهم على العوامل المحدودة في اللغة، وهو ماخلق نزعة إبداع واجتهاد مجازي في الاستخدامات اللغوية.

ويضيف كاسيدي: " وفي الشرق، ازدهر التعليم في المدن، وحصلت الطبقة القيادية على مميزات تعليمية حيث كان يؤسس مع كل مستوطنة مدرسة. كذلك نما

التعليم الذاتي خاصة للأشخاص الموهوبين أو ذوي البدايات المتواضعة. وقد تعلم النخبة في المدارس الصارمة، التي ينتسب اليها رموز التعليم وذوي المكانة. وكانت هناك بعض الاستخدامات اللغوية الجديدة والمسلية في تلك المدارس. وقد قامت مدرسة كاملة برسم شخصياتها على إنها ذات حكمة عملية."

ويستعرض كاسيدي تلك الأحداث بظرافة خصوصا كتابات جوش بيلنقس، وارتيموس وارد، وفلاسفة " كاسروا البندق" الذين ابهجوا قراءهم ومشاهديهم بجميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر.

وقد كان هذا النوع من الكتابة الظريفة لا يترك أثراً إلا اذا استطاع القراء من فهم النكتة أو الظرافة المقصودة .. وبمعنى آخر، يجب عليهم معرفة طريقة الهجاء الأمريكية التي قد لا تخضع مباشرة لطريقة الهجاء الإنجليزية التقليدية. وكان لابد للقراء من التأقلم مع القواعد اللغوية الجديدة والاستخدامات الخاصة للمفردات. كان ويبستر في سن الستين عندما ولد بلينقس. وبوضوح، في وقت قصير للغاية، استطاعت الإنجليزية الأمريكية أن تستقر بهويتها الجديدة، ومع اختلافات اللهجة استطاعت توفر مقياس أدبي موحد استطاعت الأمة الأمريكية فيما بعد معرفته والتعامل معه.

وقد شاع أيضا الكثير من المنتديات المميزة التي كان يدور فيها إنجليزيات الدول الداخلة في نطاق الإنجليزية: مثل الإنجليزية الأسترالية، والنيوزلندية، والكندية، والجنوب أفريقية، والكاريبية. أما داخل بريطانيا، فقد كانت هناك الأيرلندية والأسكتلندية والويلزية. وفي الدول الخارجة عن نطاق الإنجليزية، ثما عدة أنواع لغوية في العقود الأخيرة، كما رأينا في الفصل الثاني، فكان هناك مجموعة واحدة في الهند، باكستان وبنجلاديش وسيريلنكا، على الأغلب تسمى جميعها "إنجليزية جنوب آسيا" وهنالك مجموعة أخرى في غرب أفريقيا وكذلك مجموعة اخرى من الجالية البريطانية

السابقة في شرق أفريقيا، وظهرت أشكال أخرى في أجزاء من الكاريبي وجنوب شرقي آسيا مثل سنغافورة.

فهذه الإنجليزيات الجديدة جميعها مثل اللهجات نستطيع التعرف عليها بسهولة، باستثناء أنها على الميزان الدولي توجد في جميع الدول والأقاليم. وبدلا من أن تؤثر على الآلاف من الأشخاص أصبح الملايين يستخدمها. إنها عاقبة حتمية لانتشار الإنجليزية لأغلبية العالم. ويوضح لنا علم تاريخ اللغات بأنه عندما يكون هناك مجموعتان اجتماعيتان يفصل بينها جبل شاهق أو نهر عريض، فإنهم يقومون بتطوير عادات خطابية مختلفة. إذا لن يكون من المفاجئ لنا بعد ذلك، أن يظهر لهجات ولغات جديدة تتفرع من لغة واحدة عندما يفرق بين المجموعات آلاف الاميال، ويواجهون أجواء مختلفة تماما حتى من الحيوانات والزهور.

وتظهر اللهجات بأنها تعطي شعوراً بالهوية للمجموعات التي تملكها؛ فإذا أردت أن تخبر أي شخص إلى أي جزء من البلد تنتمي أنت، فإنك تستطيع أن تلوح بعلم، أو ترتدي علامة على ردائك، أو الحل الأمثل الذي تحمله دائما معك حتى في الظلام وحول الزوايا — هو أن تتكلم بلكنتك التي تميز الإقليم الذي تنتمي إليه. وعلى الصعيد العالمي، إذا أردت أن تخبر أي أحد إلى أي بلد تنتمي؟، بطريقة فورية ومباشرة للقيام بذلك هو أن تتكلم بلغتك الأم. هذه الخلافات أصبحت ملحوظة وخاصة في اطار غير رسمي، فعلى سبيل المثال، هذا ما يدور في مجموعات النقاش على شبكة الانترنت. وتحاول هذه المجموعات أن تعرب عن هوياتها الوطنية، غير أنها تحتاج أيضا للتواصل المشترك مع الآخر، وهنا تكون في صراع بين الهوية والتواصل اللغوي المشترك .وعادة ما يستخدم أحد المتكلمين من البلد (أ) الإنجليزية، لإيجاد تواصل لغوي مشترك عند الحديث مع المتكلمين باللغة الإنجليزية من البلد (ب) وهو ما يعزز

وجود لغات مشتركة مكتوبة. ومن ناحية أخرى، فإن المتحدث (أ) لا يستخدم طريقة المتحدث نفسها (ب) تماما، فكلا الطرفين يبقى على ما هو عليه. وهي طريقة أخرى "لتحضير الكعكة ثم أكلها!"

إن تعزيز الشعور بالهوية وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين قد نما بشكل كبير، وخاصة في الدول المستقلة حديثا. وقد نما كذلك عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أكثر من ثلاثة أضعاف. لذا فإنه ليس من الصعب أن نرى كيف يمكن لهذا العدد الكبير من المفردات الإنجليزية أن يتطور، نتيجة لذلك. وعندما يصبح البلد مستقلا، فإن هناك ردة فعل طبيعي تجاه ما يخلفه المستعمر السابق.. وعادة ما يخلف اللغة التي تفرضها طبيعة ماضيها الاستعماري. من هنا تنشأ عملية البحث عن لغات السكان الأصليين من أجل توفير رمزٍ للأمة الجديدة. ولكن في معظم الحالات يثبت أن هذه العملية غير قابلة للتطبيق. ففي نيجيريا، على سبيل المثال، كان هناك نحو ٥٠٠ لغة مختارة، تمثل كل القوى والجذور الأثنية. وفي مثل هذه الحالات، فإن الحل الوحيد هو الإبقاء على استخدام اللغة الاستعمارية السابقة التي استمرت عقود طويلة والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نسيج المؤسسات المحلية. ولكن الضغط من أجل الهوية اللغوية يستمر كذلك. وعند اعتماد الإنجليزية لغة رسمية، فإنه لا بد أن تخضع للتكيف مع طبيعة المؤسسات الجديدة، وضمن صيغ جديدة في الكلام والكتابة. ولا بد أن تستجيب للحاجات المحلية في طرق التعبير، وفي بعض الحالات مع شكل قاموس المشاريع الاقليمية.

وتبدأ عملية التكيف تلك عادة فيما يتصل بالمفردات، وذلك بقبول كلمات كثيرة جديدة في الإنجليزية المتكيفة، ربما مئات المفردات المأخوذه من المصادر المحلية، كما هو المثال في نيجيريا. وهناك العديد من المجالات الثقافية من المحتمل أن تشجع بروز

كلمات جديدة، ويجد الناس أنفسهم في حاجة للتواصل بها كي يكونوا متحدثين للغة بشكل جيد لتلبية احتياجات التواصل .ولاشك أن تفرد بلد ما في النواحي البيئية والجغرافية سوف يولد أسماء كثيرة ومفردات متعددة للدلالة على الحيوانات والأسماك والطيور والحشرات : والنباتات والأشجار والصخور والانهار وغير ذلك. ويتبع ذلك جميع المسائل التي تتعلق بإدارة الأراضي والمسميات الجغرافية، الذي هو أهم سمة من سمات أسلوب حياة العديد من الشعوب الاصلية .وسيكون هناك كلمات خاصة للمواد الغذائية، والمشروبات، والأدوية، والعقاقير، والممارسات المرتبطة بالمواد الغذائية، والرعاية الصحية والمرض والموت. كذلك فإن الأساطير والدين، والممارسات في مجال علم الفلك وعلم التنجيم، تحتاج إلى أسماء جديدة للشخصيات، والمعتقدات والطقوس.

كذلك فإن تراث البلد سواء أكان شفوياً أم مكتوباً، لابد أن تحتضنه اللغة الرسمية.. وهو ما ينتج عنه مسميات مميزة في القصص، والشعر، والخطابة. ولا بد من استقطاب مجموعة من القوانين والاعراف المحلية، مع المصطلحات الخاصة بها. ولا شك أن كل ثقافة تحمل في طياتها التقنيات والاختراعات والصناعات الخاصة بها مثل المركبات، وبناء المساكن، والأسلحة، والملابس، والحلي والآلات الموسيقية – وكلها جميعا لابد من تمثيلها في اللغة. أما عالم الفنون والترفيه فإنه سيكون له البعد اللغوي الأكبر مثل أسماء الرقصات والموسيقى وأساليب الألعاب الرياضية، وكذلك أساليب الموضة واللباس الشعبي وطرق صف الشعر، والوشم، والزخرفة. ولابد أن تعكس اللغة كذلك المستجدات في التحف الفنية، وتعكس جوانب التركيبة الاجتماعية المعقدة، والحكومات المحلية، والعلاقات الأسرية، والنوادي، وما الى ذلك. إذاً،

عندما يعتمد المجتمع لغة جديدة، ويبدأ في استخدامها في جميع مجالات الحياة، فإنه سيكون هناك حتما قدر كبير من المعاجم الجديدة لهذه اللغة.

الطابع اللغوي للإنجليزيات الجديدة

على الرغم من أنه كان بإمكاننا الاكتفاء بالإجابات التي قدمناها في الفصلين الثالث والرابع حول السؤال: لماذا أصبحت اللغة الإنجليزية لغة عالمية؟، إلا أن الظواهر التي حدثت مؤخرا تجعلنا نتعمق أكثر في استقصاء أبعاد ما قد يحدث للغة عندما تصبح عالمية على هذا المستوى. وليست التجربة التاريخية وحدها كافية للدلالة على أنواع التكيف التي قد تحدث للغة عندما تصبح عالمية على نطاق واسع كما هو الحال في الإنجليزية الآن. لقد دُرِسَتْ وبُحِثَتْ الإنجليزيات الجديدة السابقة – لا سيما الأمريكية والأسترالية – ولكن الطريقة تبحث فيها اللغة في المواقع التي يكون فيها معظم المتحدثين ممن يتحدثونها كلغة ثانية أو رسمية – من المرجح أن تكون مختلفة تماما عن الطريقة السابقة – أي عندما يكون معظم المواطنين من متحدثي اللغة الأصليين. وهناك بالفعل بوادر من هذا النوع، ومن الصعب تعميم موثوقة اجتماعية وعرقيه ولغويه تعقد داخل البلدان التي توجد فيها هذه التطورات الجارية، واختلافات كبيرة بين الاعدادات.

يبدو أنه يمكن التعرف على عدة أنواع من التغيرات التي تجري، واكتساب مدى الشعور السائد في دراسات الحالة التي تم القيام بها. ويركز هذا الفصل على المسائل النحوية والمعجمية، ولكن لا بد من الإشارة إلى بعض أنماط التفاعل على نطاق أوسع، والتطرق كذلك إلى دور علم الأصوات في تغيير هيكلية المعنى.

القواعد

إن البناء اللغوي واستخداماته المتعددة يمكن أن يكون أساس الصعوبات المتنوعة، ولكن التركيز– تقليديا عند مقارنه الإنجليزية الأمريكية مع الإنجليزية البريطانية–كان بالكامل تقريبا على التغيير في المفردات وفي الأصوات. وكان هناك قليل من التركيز على التباين النحوي في الأعمال المرجعية التي تتضمن منظور دولي : فقد كان يشار إلى وجود قواعد واحدة عند التمييز بين الإنجليزية البريطانية والأمريكية، مع الإقرار بوجود 'اختلافات نحوية قليلة جدا.

وقد أُشِيْرَ في هذه المقارنات الى موضوعات متفرقه تختلف من منطقة إلى أخرى. ويبدو أن النقطة التي تعززت عند معظم الباحثين تلخص الاختلافات النحوية بين السجلات عبر الأكثر اللهجات الأكثر شمولية. كما أنه تم التركيز على السمات الأساسية لقواعد اللغة الموحدة نسبيا عبر اللهجات. ومما لا شك فيه أن هناك انطباعاً نسبياً 'للتشابه'، باستثناء عدد قليل جدا من نقاط التميز المطلق. بل وقد يكون من الجائز أن يرجع ذلك الى مجموعة من العوامل التي ستؤدي ليس دائما في الحصول عليها.

وهناك نقطتان ذات صلة بموضوع القواعد: أولا : القواعد التي تستخدم عن طريق دوافع التعليم والاعتبارات التي تركز تقليديا على مستوى تقدم المتعلم في اللغة الإنجليزية. وهي بذلك تعتمد على أساس اللغة المطبوعة، وتقاس على أساس هذا المعيار. وهناك استخدامات غير قياسيه ومتنوعة ولكن لا ينظر لها إلا بشكل عابر. ومع ذلك، فإن اللهجات العالمية يمكن التفريق بينها من خلال التميز النحوي أما الإنجليزية الجديدة، مثل اللهجات العالمية المرتبطة إلى حد كبير مع قضايا الهوية المحلية فمن المرجح أن تظهر كدلالة بارزة على النمو في تلك المجتمعات. ثانياً: الأصناف الجديدة من الاستخدامات النحوية هي أساس ارتباط الكلام وليس الكتابة، ولكنها اجتذبت اهتماما أقل عند الإشارة للقواعد الأوروبية الكبرى التي اعترفت بأهمية اللغة المنطوقة.

ومازال تجميع النصوص اللغوية (الذخيرة اللغوية) يعتمد بشكل أساسي على اللغة المكتوبة. حيث تم رصد ١٠٠ مليون كلمة، لانشار أرشيف لغوي للذخيرة اللغوية للإنجليزية البريطانية. وقد خصص—على سبيل المثال— ١٠٪ فقط من الأرشيف اللغوي لجوانب المفردات والكلمات ومعانيها. وقد خصص مبلغ ٢٠ مليون كلمة لحصر وتخزين الذخيرة اللغوية التي تتعلق باستخدامات الجمل والعبارات، حيث وصل المجموع إلى ٣٢٠ مليون كلمة. ولكن ما تزال هناك نسبة ٦ في المائة فقط ٤٠ مليون كلمة تستخدم وفق مجموعة بايبر (Biber) وآخرون ١٩٩٩م .وقد حدث تحسن كبير في نسب المواد المحفوظة في الأرشيف اللغوي البريطاني بشكل عام حيث وصل إلى ٦،٤ مليون كلمة من اللغة المنطوقة، و٧،٥ مليون كلمة للجوانب اللغوية غير المنطوقة. ولكن حتى ٣٠ فى المائة من المجموع، مازال أقل من استخدام اللغة اليومية في جميع أنحاء العالم.

وتقليديا، بقي استخدام اللغة الإنجليزية — على الصعيدين الوطني والدولي — تحت تأثير طبقة المثقفين، اللذين يعتبرون الثقافة واللغة جزءاً من هويتهم المهنية. وعادة ما ينظر إلى الاستخدام اللغوي الجيد للقواعد أحد المعايير التي تميز الإنجليز. ويظهر تأثير القواعد في كتب اللغة والتي كانت مدفوعة بالرغبة العامة في المحافظة على الاستخدام اللغوي الراقي، ويدعمها قوة التقاليد التي دأبت المدارس الإنجليزية على المحافظة عليها. كذلك كان اعتماد الكبار على استخدام الأدلة التي تميز الكتابة الجيدة أحد العناصر الداعمة. وقد كان التركيز في مراقبة القواعد معتمدا بشكل رئيس على اللغة المكتوبة، وغالبا ما كان مهما جدا في الحكم على الاستخدام اللغوي، ولكن مع تزايد انتشار اللغة الإنجليزية عالميا، أصبح من الضروري إعطاء مزيدٍ من الاهتمام للغة المنطوقة. وعلى الرغم من إنه لا يوجد ما يشير إلى أن هذا المعيار سوف يقلل أهمية

الالمام بالقراءة والكتابة—وثمة ادلة متزايدة على ذلك – فإن وجود أصناف لغوية جديدة منطوقة يدل على نمو لغوي متزايد. ومن غير المرجح أن أي الاتجاهات الإقليمية المحددة ستتأثر بالتقليد الكتابي التاريخي في اللغة الإنجليزية. وستكون التغييرات النحوية مرتبطة باحتياجات ذلك العالم الذي أصبح يتحدث الإنجليزية. وبناء على ذلك، فإن النظام النحوي الحالي قد لا يكون قابل للتطبيق لمدة أطول بكثير.

وفي الادبيات المتاحة، هناك علامات متزايدة على الاختلافات النحويه كما تشير البيانات العامة. وفي معظم المصادر مثل بايبر وأخرون (Biber) ١٩٩٩م، نجد نتائج إحصائية مبنية على دراسات مقارنة توضح مجالات التفاعل بين المعجم وقواعد اللغة، ولا سيما في المراجع القياسية البريطانية مقارنة مع المراجع عن الإنجليزية الأمريكية. وتشير هذه المراجع إلى أن السمات الأساسية لقواعد اللغة موحدة نسبيا عبر اللهجات، وهذا يمكن تبريره على نطاق واسع. ولكن يجب علينا التوقف على ما هو المقصود بالضبط "بالقواعد الأساسية". إن الكثير من التسامح في هذا الإطار يمكن وضعة تحت عنوان 'نسبيا'. وبالتأكيد، فإننا عندما نبحث في سياقات نحويه محددة عن الاختلافات النحوية فإننا سنمجدها بلا شك.

الجدول رقم (٣). بعض الاختلافات بين الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية.

تكرار الكلمة	الإنجليزية البريطانية	الإنجليزية الأمريكية
١٠٠ في كل مليون كلمة	Very good Very nice	Pretty good Really good
٥٠ في كل مليون كلمة	Quite good Really good	Too bad Very good
٢٠ في كل مليون كلمة	Pretty good Quite nice Too bad Pair enough	Really good Really quick Really bad Too big Very nice

ومن خلال هذه الطريقة، سنجد الكثير من التباين. وفي الكثير من الحالات، هناك الكثير من الاختلافات النحوية ؛ من أمثلة هذا النوع الاختلافات الظرفية، حيث يأخذ ظرف الزمان أو المكان صفة الأفعال (Adverbs). وهناك اختلافات مشابهة لها علاقة بالمحادثة. ويوجد هذا النوع كثيرا في جوانب عديدة في القواعد. وعلى سبيل المثال، استخدام عبارة مثل (have to be going to) لوحظت بأنها أكثر عاميةً في الإنجليزية الأمريكية، بينما النماذج الحالية مثل (had better, have got to) تعتبر أكثر شيوعاً في الإنجليزية البريطانية. ولوحظت الاختلافات أيضاً في عبارات النفي (negation)، والضمائر، والمكملات ومجالات أخرى متعددة. وعلى الرغم من أن أي نقطة تعتبر صغيرة نسبياً، فإن لها أثراً تراكمياً بحيث تصبح الإختلافات المحلية كبيرة جداً. وهذا هو المحتمل حسب الانطباع البريطاني أو الأمريكي وما يوصله النص باستمرار، بدون إمكانية إيجاد أي فرق واضح نحوي أو لغوي. لكن الفروق النحوية بين مقياس اللغة الإنجليزية الأمريكية والإنجليزية البريطانية، فإن هذه من المحتمل أن تكون بسيطة مقارنةً بأنواع الفرق الذي يبدأ مسبقاً بأن يكون محدداً في اللغات الإنجليزية المعروفة بشكل أكبر حديثاً.

أما المناطق التي ربما نعتبرها "مركزية" بشكل شرعي قد تم تضمينها. وهناك العديد من الأمثلة تم تحديدها في حالة دراسات الاختلافات الإقليمية الخاصة، إضافة إلى الاختلافات الموضحة في الجدول رقم (٤). ولكن من الأهمية بمكان ملاحظة عيوب هذه الدراسات. إن العمل الفني في تلك الأمثلة التي تجميعها يمكن أن توضح التوجهات الممكنة في تكوين الهويات النحوية الإقليمية الجديدة. وكان هناك محاولات قليلة لتبني نظرة أكثر عاميةً لتحديد ما إذا كان الصفة التي تم ملاحظتها في اختلاف واحدة بأنها توجد في الاختلافات الأخرى. إما دراسات الحالة تبنت النوع نفسه من منظور التنوع الإقليمي كما تم شرحها بواسطة بايبر (Biber) وآخرون ١٩٩٩م.

وقد نوقشت هذه النقطة أيضا في كريستال (Criystal) ١٩٩٥م، مقارناً الاستخدام في غرب أفريقيا مع الهند. وتعد دراسته المكونة من جزأين لتنوع المفردات اللغوية والنحوية في اللغة الإنجليزية العالمية دراسة جادة، وتحاكي الدراسات التي وجدت في الدول التي كانت مستعمرة من قبل. وغالبا ما تكون هذه الدراسات غير تعبيرية؛ أي تعتمد على التجميعات الدقيقة للأمثلة بواسطة ملاحظين مدربين لغوياً، لكنها تنقص القدرة المعممة التي يمكن تزويد استخدام الاستطلاعات النظامية. ومن ناحيةٍ أخرى فإنه كان هناك نمو مستمر في استخدام اختبارات الاستنباط اللغوي من أجل هذه الدراسات خلال عام ١٩٩٠م.

ولاشك أن غياب البيانات الإحصائية في الدراسات المشار إليها لاحقاً يعني أن الوضع التنوعي للمميزات المحددة غير قياسي أو معياري (وخصوصا تلك الدراسات المتعلقة بالإنجليزية البريطانية مقارنة مع الإنجليزية الأمريكية). وهذا ما يخلق دائما سؤالاً مفتوحاً. وهناك احتمالات كثيرة جداً: فقد يكون التنوع عاماً كأحد أشكال التنوع القياسي المحلي، وفي كل المستويات المكتوبة والمنطوقة، أو أنها تقتصر إلى أحد هذه الوسائط. وقد تكون رسمية أو غير رسمية، أو مقيدة بالتسجيل في الصحف، واللهجات المتداولة بين الطلاب، أو الأوضاع المقيدة الأخرى، وقد تكون شديدة الحساسية كما في حالة بعض الإبداعات الأدبية، وقد تكون موجودة بشكل مزدوج بتنوع من اللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية، وقد تكون ذات وصمة محلية، أو حتى تعتبر بأنها خطأ (بواسطة الأشخاص المحليين). وقد يتبين بأن هذه النماذج أخذت قبل أربعين سنة من مجموعة كاملة من دراسات التنوعات الرئيسة للغة الإنجليزية للوصول إلى مرحلة التحليل المقارن والمسجل بشكل محدد. إذن، من غير المدهش أن مثل هذا العمل القليل نسبياً قد حدث في مكان ما. لكن هذا لا يعني بأن تصنيف هذه المصادر التي كتبت في الجدول رقم (٤)

ليست لها قيمة ؛ فعلى العكس فإن مثل هذه الدراسات تعتبر وسائل ممتازة لتركيز الانتباه على المجالات المهمة في التنويع وهي مصادر قيمة للافتراضات .

ويوضح الجدول رقم (٤) أدناه عدداً من المميزات التي تم ملاحظتها مسبقاً، بعضها قريبة جداً إلى ما يمكن تسميته بـ "المركز". ويحتاج جدول من هذا النوع إلى ميزة نحوية يتم اقتراحها كملاحظة في دراسات اللغات الإنجليزية الجديدة، أمثلة لذلك : غانا، لتعجيل الميزة هي ألاَ نقترح بأن هذه الميزة محصورة في غانا: حيث تعتبر غانا ببساطة واحدة من الدول التي قد توجد فيها مثل هذه الميزة (يدعي ذلك مجموعة من المؤلفين المشار إليهم في الجدول الآتي).

الجدول رقم (٤). بعد الملامح النحوية المتميزة في الإنجليزيات الجديدة.

البنية	التوضيح	مصادر العينة
وظائف الجملة	Where young (=I'm certainly not young)	ميسثري (١٩٩٣أ)
أسئلة بلاغية	بالتأكيد لم أكن شاباً	
	(Where he'll do it (= He certainly won't do it	
	بالتأكيد سوف لن يقوم بذلك	١٩٩٣ب ميسثري
	What I must go (= I don't want to go) لا أريد الذهاب	ميسثري (١٩٩٣ب)
Tag questions الأسئلة المذيلة	He can play golf, or not? لا يستطيع أن يلعب القولف صح أم خطأ؟	باسكاران (١٩٩٤)
	You stay here first, can or not? أبقى هنا أولاً نعم أم لا؟	باسكاران (١٩٩٤)
	لم تره، أليس كذلك؟	تريبائي (١٩٩٠)
	لقد غادر، أليس كذلك؟	١٩٩٣ب ميسثري
	You are coming to the meeting, isn't it?	١٩٩٤ كاشرو
	سوف تأتي إلى الاجتماع، أليس كذلك؟	
عناصر الجملة	At no stage it was demanded	بومغاردنر (١٩٩٠)
طلب SV	كان ذلك مطلوباً في كل مرحلة	

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
	What they are talking about? عن ماذا يتحدثون؟	باسكاران (١٩٩٤)
	When you would like to go? متى تريد الذهاب؟	كاشرو (١٩٩٤)
	She is crying why? تصيح لماذا؟	باسكاران (١٩٩٤)
التكملة	Busy to create (=busy creating)	بومقاردنر
	banning Americans to enter decision for changing منع الأمريكان للدخول في قرار التغيير	بومقاردنر (١٩٩٠)
حذف المفعول به	Those who cannot afford هؤلاء الذين لا يستطيعون التحمل	فيشر (١٩٩٠)
الوضع الظرفي	You must finish today all your practices يجب أن تكمل اليوم كل أعمالك	باسكاران (١٩٩٤)
	Sushila is extremely a lazy girl سوشيلا بنت كسولة جداً	باسكاران (١٩٩٤)
	Seldom she was at home نادراً ما تكون في المنزل	باسكاران (١٩٩٤)
	Hardly they were seen in the library كان من الصعب أن يتواجدون في المكتبة	باسكاران (١٩٩٤)
روابط الأوضاع النهائية end-placed conjunctions	She can talk English but تستطيع أن تتحدث الإنجليزية ولكن	ميسثري (١٩٩٣ب)
	I cooked rice too, I cooked roti too (= I cooked both rice and roti) بمعنى طبخت الاثنين معاً الأرز والروتي	ميسثري (١٩٩٣ب)
Topicalization (not necessarily emphatic	Myself I do not know him أنا شخصياً لا أعرفه	ترياثي

obeikandl.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
	That man he is tall ذلك الرجل طويلاً	ترباثي (١٩٩٠)
	My friend she was telling me صديقتي أخبرتني	ميشري (١٩٩٣أ)
	His uncle he is the cause of all the worry خاله هو سبب كل المشاكل	باسكاران (١٩٩٤)
جملة الفعل	When you leaving?	باسكاران (١٩٩٤)
الأفعال المساعدة /	متى تغادر؟	
حذف الفعل		
الرابط		
المظهر / الزمن	They two very good friends هما الاثنان صديقان جيدان	باسكاران (١٩٩٤)
	I am understanding it now أنا أفهم ذلك الآن	ميشري (١٩٩٣أ)
	He is having two Mercs لديه اثنان Mercs	باسكاران (١٩٩٤)
	I finish eat (= I have eaten) أكملت الطعام (= لقد تناولت الطعام)	ميشري ١٩٩٣ب)
	I already eat لقد تناولت الطعام مسبقاً	بلات وويير (١٩٨٠)
	You never see him? (= haven't you seen him?) ألم تره إطلاقاً؟	ميشري (١٩٩٣ب)
	Waited-waited (=waited for a long timed) انتظار لوقت طويل	ميشري (١٩٩٣ب)
	To give crying crying (=always crying) دائم البكاء	كاشرو (١٩٩٤)

openkanal.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
	I have been signing yesterday	باسكاران (١٩٩٤)
	لقد وقعت بالأمس	
	I would be signing next week (expressing distant future, vs. will)	باسكاران (١٩٩٤)
	سوف أوقع الأسبوع القادم (للتعبير عن المستقبل البعيد	
	مقابل الفعل المساعد will	
	The government shall be responsible	فيشر (٢٠٠٠)
	سوف تكون الحكومة هي المسئولة	
الأفعال التعبيرية/	Cope up with (something)	تريباثي (١٩٩٠)
الخاصة بشبه الجملة	التغلب على (شيء ما)	
	Stress on (something)	بومقاردنر (١٩٩٠)
	التأكيد على (شيء ما)	
	Fill this form	سكانديرا (١٩٩٩)
	عبي هذا النموذج	
	Pick the visitor (=pick up)	فيشر (١٩٩٩)
	أحضر الزائر	
	Participate a seminar	بومقاردنر (١٩٩٠)
	المشاركة في سمنار	
	pluck courage	فيشر (٢٠٠٠)
	تمسك بالشجاعة	
جمل الاسم		
العناصر المقترحة	Milk a bottle (= a bottle of milk)	بومقاردنر (١٩٩٠)
	Knife bread (= bread knife)	تريباثي (١٩٩٠)
	سكين الخبز	
	Under construction bridge (= bridge which is under construction)	بومقاردنر (١٩٩٠)
	كبري تحت التشييد	

obeikandl.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
الإضافة	Detrimental to health medicines تحديدي للأدوية الصحية	بومقاردنر (١٩٩٠)
	Johnny uncle (= uncle Johnny) الخال جوني	ميشري (١٩٩٣ب)
	Naicker teacher (= teacher, mr. Naicker نايكر الاستاذ	ميشري (١٩٩٣ب)
الأرقام	Aircrafts, equipments, luggages, machineries, stationeries, damages (=damage), jewelleries, cutleries, furnitures طائرات، معدات، عفش، ماكينات، قرطاسيات، خسائر (خسارة) مجوهرات، أثاث	أهولو (١٩٩٨ب)
استخدام الأداة	A good advice نصيحة طيبة	أهولو (١٩٩٨ب)
	A luggage عفش	أهولو (١٩٩٨ب)
	There'll be traffic jam سوف يكون هناك زحمة في المرور	باسكاران (١٩٩٤)
	She was given last chance لقد منحت فرصة أخيرة	باسكاران (١٩٩٤)
حذف الضمير	Did you find? (something previously mentioned) هل حصلت عليه (شيء مذكور في السابق)	ميشري (١٩٩٣أ)
	If you take, you must pay إذا أخذت فيجب أن تدفع	باسكاران (١٩٩٤)
بنيات أخرى	Request for	قياسي (١٩٩١)
حروف الجر	طلب لـ ..	
ا	Investigate into التحقيق في	قياسي (١٩٩١)
	Gone to abroad سافر إلى الخارج	قياسي (١٩٩١)

obeikandl.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
	Ask from him سأل منه	أونوسي (١٩٩٠)
	Discuss about politics مناقشة عن السياسة	أونوسي (١٩٩١)
	Return back الرجوع إلى الوراء	تريباثي (١٩٩٠)
مقارنات	More better أفضل بكثير	تريباثي (١٩٩٠)
أصغر من	Younger to أصغر لـ	تريباثي
	Junior than أكبر من	تريباثي (١٩٩٠)
الأوضع الخلفية	Durban-side (- near Durban) بجوار ديربان	ميسثري
	Morning-part (=in the morning) في الصباح	ميسثري (١٩٩٣ب)
	Twelve-o-clock-time (= at twelve o'clock في الساعة الثانية عشرة	ميسثري (١٩٩٣ب)
أدوات/حروف	I told you, what (= Don't you remember, I told you) لقد أخبرتك، ماذا (=لقد أخبرتك ألم تتذكر.	باسكاران (١٩٩٤)
	He is really serious, man (= I'm telling you) he's really miser إنه جاد حقيقةً (=لقد أخبرتك) بأنه بخيل حقيقةً (بخيل جداً)	باسكاران
	He's not the eldest, lah (=I'm telling you) إنه ليس الأكبر (= لقد أخبرتك)	باسكاران (١٩٩٤)
	Where you going ah? إلى أين أنت ذاهب؟	بريشوس (٢٠٠١)

obeikandl.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح	مصادر العينة
	We are going, oo (=right now) نحن ذاهبون، (الآن)	أهولو (١٩٩٥ب)
	He is tall, paa (He is very tall) إنه طويل جداً	أهولو (١٩٩٥ب)
إعادة الدبلجة reduplication	Now-now (=soon, at once) الآن (في الحال)	ميسثرين
	Who who (who plural, whoever) (أياً من يكون)	ميسثري (١٩٩٣ب)
	What what (= whatever) أياً كان	فيشر (٢٠٠٠)
	One-one (=one each) كل لى حده	ميسثري (١٩٩٣ب)
	Quick quick (=very fast) سريع جداً	ميسثري (١٩٩٣ب)
	Tear-tear (= tear to shreds) مزقه إرباً إرباً (= مزقه قطعة قطعة)	أهولو (١٩٩٥ب)
	Big big fish (=many fish) سمك كثير	ميهروتا (١٩٩٧)
	Good good morning (intimate tone) نغمة حميمية	ميهروتا (١٩٩٧)
الصرف اللغوي	Colored television تلفاز ملون	أوانوسي (١٩٩٠)
	Repairer (=repairmen) إصلاح / مصلح	أوانوسي
	Second handed مستعمل	أوانوسي (١٩٩٠)

openkandil.com

تابع الجدول رقم (٤).

البنية	التوضيح		مصادر العينة
		Proudy	تريباثي (١٩٩٠)
	فخور		
		Poorness	ميسثري (١٩٩٣ب)
	فقر		
		Imprudency	فيشر (٢٠٠٠)
	حماقة		
	Delayanceتأخير		
	Costive (=costly)مكلف		قياسي
		Matured (mature) ناضج	قياسي (١٩٩١)
		Storeyed (= with several floors)	فيشر (٢٠٠٠)
	بأدوار عديدة		

وقد أخذت جميع هذه الأمثلة من دراسات فردية وفق أسماء الباحثين المشار إليها أمام كل فقرة. ولا يوجد محاولة تمت لتقييم موقف إدعاء المؤلف، والذي يكون مبنياً في حالات كثيرة على أمثلة نادرة تمت ملاحظتها في الصحف، والإعلانات والمحادثات وما إلى ذلك. وبأخذها بشكل عام فهي سلسلة من الأمثلة التي تكون خادعة وتترك شكاً بسيطاً بأن مجال القواعد يجب أن يتم أخذه في الاعتبار بوصفها مجالاً مركزياً مع المفردات وعلوم الصوتيات في البحث عن تميز اللغات الإنجليزية الجديدة.

إن الأمثلة في الجدول رقم (٤) تلقي بالضوء على بعض الأسئلة المهمة. لا يتضح دائما ما إذا كانت الصفة الجديدة تنشأ نتيجة انتقال من صفة متناقضة في لغة الاتصال المحلي أو تكون خاصية عامة لتعلم اللغة الإنجليزية، على الرغم من

الدراسات الفردية التي تقترح أحيانا واحدة أو أخرى. إن عملية التغير من الواضح أنها تسير بسرعة وبطريقة متخللة، وعادة تكون الأصول غامضة. إننا نحتاج إلى المزيد من الدراسات الطبوغرافية المميزة. ولكن المقارنة التي تحدث تلقائياً لبناء مميز من اللغة الإنجليزية مع بناء متصل في لغات الاتصال بمنطقة ما عادة ما يكون ظاهراً، وعملاً جديراً بالاعتبار، حيث إن هذا التفاعل هو التفاعل الذي من المحتمل أن يكون له تأثير تشكيلي على هوية الإنجليزية الجديدة. على سبيل المثال، حلل كل من ألساجوف، باو و وي نوع من الصياغات (why + you) وهي بناء في اللغة الإنجليزية السنغافورية الدارجة كمثال: (why you eat so much) وهو بناء ينقل إشارات التبرير (أي أنه إذا لم يكن هناك سبب جيد، عليك ألاَ تأكل كثيراً). وهناك توازيات ما بين الإنجليزية الأمريكية والإنجليزية البريطانية (why eat so much?) التي عادة تقترح "لا أعتقد أنك تفعل" في مقابل: (why do you eat so much?) والتي تسمح بقراءتها "إنني أريد أن عرف بالفعل". ويشير المؤلفون إلى أن الفعل في هذه الصياغات يكون في شكله الأساسي وليس مع (ing) وديناميكي (ليس ثابتا) ولذلك يبين تشابهات مع صيغة الأمر والتي (ناقشوها) والتي ترث صيغة why أصولها منها. إنهم يجذبون الانتباه إلى تلك الصياغات مثل (you hold on, OK,) والتي تكون إلى حد ما غير مأدبة في الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية لكنها تعتبر إهانة في اللغة الإنجليزية المستخدمة في مناطق أخرى. وبالفعل وجود youتعتبر أكثر تأدباً من غيابها. لذلك، نصل إلى أن (why you eat so much?) تكون أكثر احتراماً من (Why eat so much?). إنهم يشرحون هذا التناقض بالإشارة إلى التأثير من اللغة الصينية، حيث إن الأمر يسمح باستخدام ضمائر المخاطب لتقليل أي تأثير تهديدي.

وبالطبع من الممكن أن لغات الاتصال الأخرى يمكن أن تكون لها صياغات أمرية من نوع مشابه لتلك الموجودة في الصينية. ولذلك يمكن أن تؤثر في التنوع المحلي للغة الإنجليزية في الاتجاه نفسها. ومن المحتمل أن هذه التفاعلات يمكن أن تكون محددة في مواقف الاتصال في الدولة المفردة. وبصفة خاصة في اللغة المتعددة اللغات، بينما تتأثر اللغة الإنجليزية بـ "يوتقة الصهر" من اللغات الأخرى (مثل المالاوية والتاميلية، والصينية في سنغافورة)، ومن المحتمل أن مجموعة معينة من التأثيرات أن تتزاوج في مكان آخر أكثر بعداً. ومن المحتمل أيضا أن الصفات القواعدية المميزة تتزايد تأثيراتها في "اللغات المختلطة "والتي تنشأ من المفتاح الكودي "انظر المزيد بأسفل". فضلا عن ذلك وكما يقترح مثال اللغة الإنجليزية الدارجة السنغافورية حتى السمات القواعدية والتي تشبه سطحيا تلك الموجودة في اللغة الإنجليزية البريطانية الأساسية أو الأمريكية ربما تتميز عندما يكون لها خواص براجماتية ووضعها في الاعتبار. ومن المحتمل أن تكون الأفعال الناقصة علي سبيل المثال عرضة بشكل خاص للتغير على الرغم من أن التاثيرات يصعب تحديدها. بإيجاز، هناك احتمال أن تصبح السمات الأساسية لقواعد اللغة الإنجليزية هي السمة الرئيسة لوصف الإنجليزيات الجديدة بمرور الزمن.

المفردات

كما رأينا آنفا، لا يأخذ الأمر وقتا طويلا حتى تدخل كلمات جديدة إلى اللغة الإنجليزية حينما تصل إلى مكان جديد، فتظهر الاستعارات من اللغات المحلية. على سبيل المثال، عندما استقرت اللغة الإنجليزية في البداية في أمريكا الشمالية في جيمس تاون بفرجينيا عام ١٦٠٧م، بدأ اقتراض كلمات من لغات الهنود الحمر، ودخلت إلى الكتابات المعاصرة بشكل فوري. فيصف الكابتن جون سميث في إحدى كتاباته التي

تعود إلى عام ١٦٠٨م كلمات مثل (raccoon, totem). وقد وجد عام ١٦٠٩م كلمات مثل (Caribu ، opossum). ومع ذلك فإن دور الاقتراضات على المدى الطويل وفي إطار علاقتها بالهوية المتميزة للغة الإنجليزية الجديدة لم تكن واضحة. وفي حالة الإنجليزية الأمريكية سجل القليل من كلمات الهنود الأمريكيين في القرنين السابع شعر والثامن عشر في اللغة الإنجليزية الدائمة. ويشير (منكن) إلى قائمة تضم ١٣٢ اقتراضات من الألجونكيان تبقى منها ٣٦ كلمة في الإنجليزية الأمريكية الحديثة، لاتزال موجودة، ما الباقي فقد اختفت أو بقيت فقط في اللهجات المحلية مثل (squantersquash, cockarouse, cantico) ظهرت بأستراليا أيضا حالة مشابهة حيث ظهر بها بعض من الكلمات الأصلية. على الجانب الآخر، كان حجم الاقتراضات من اللغة الأصلية أمراً به حساسية نظراً لتزايد الضغوط السياسية والاجتماعية من الماوري.

إن كمية الاقتراض تتأثر أيضا بعدد الثقافات الموجودة، والحالة التي وصلت إليها لغاتها. ففي دولة متعددة اللغات، مثل جنوب أفريقيا وماليزيا أو نيجيريا حيث يعتبر موضوع الهوية أمراً أساسياً، وربما نتوقع استخدام متزايد للكلمات المقترضة. وهناك دليل على ذلك يتضح في حجم الكلمات التي تم جمعها في قاموس اللغة الإنجليزية في جنوب أفريقيا على سبيل المثال. وفي بعض أقسام هذا الكتاب، نعتمد على أمثلة من اللغات المشاركة، فهناك تسلسلات طويلة من الكلمات المقترضة مثل: (aandag ، aandblom ، aap ، aardpyp ، aardvark ، aardwolf aasvoel) وكلها من السكان الأفارقة المحليين. وتبعتها كلمات مثل (abdala ، abafazi ، abakhaya ، abakwetha ، abantu ، abaphansi ، abelungu abathagathi) ولكنها من لغات مثل "Nguni". وفي الصفحة التالية من القاموس نجد مواد من الإنجليزي البريطاني مثل (advocate administrator) وتأثير اللغات المحلية واضحا في شكل الترجمات المقترضة،

مثل (afterclap after-ox) منن الأفريقية (agter + klap flap ، agter + os) على الترتيب. وفي أشكال أكبر حيث يعطى الأصل الأجنبي في بداية الكلمة الإنجليزية مثل (Afrikanerism ، Afrikanerdom) أو حيث تمتزج اللغتان معا مثل: (Anglikaans). وهناك كلمات مقترضة بالفعل في إنجليزية جنوب أفريقيا حتى قبل دستور عام ١٩٩٤م الذي حدد ١٢ لغة منها الإنجليزية. وربما نتوقع نتيجة ذلك أن تنعكس هذه اللغات بشكل أوسع ويتم اقتراض العديد من الكلمات لتدخل إنجليزية جنوب أفريقيا، ولكن الناتج اللغوي سوف يعتمد على عوامل مثل المدى الحالة الرسمية لهذه اللغات والمفترض أن تعود إلى الواقع السياسي والاقتصادي ومدى خضوع ألفاظها للتغييرات نتيجة للتحول إلى الإنجليزية. وبعض الثقافات السائدة من المحتمل أن تظهر هذا التنامي في القريب العاجل أكثر من ذي قبل— مثل قوائم المطاعم.

كل هذه العمليات القياسية للابتكارات اللغوية في المعاجم تقابل عند تحليل التميز اللغوي للغات الإنجليزية الجديدة. أمثلة على التراكيب البنائية الجديدة للكلمات في القواميس تم إبرازها في الجدول رقم (٤). وهناك العديد من الدراسات على اللغة الإنجليزية الباكستانية – على سبيل المثال – أظهرت دورا مهما تلعبه العديد من أنواع صياغات الكلمات. فالأسماء المركبة من أساس إنجليزي موجودة في بعض الكلمات مثل (supporting actor ، side-hero ، wheelcup hub-cap) ومع بعض الكلمات تثبت أن إنتاجها متميز: مثل(shoplifter) lifter ولدت الكثير من الكلمات الجديدة (Lifterluggage lifter, book lifter) wallah/ walla) الشخص الذي يقوم بفعل شيء ما) وكذلك (coachwalla xam-center-walla). والأسماء المركبة الطويلة التي تستخدم عناصر من اللغة الأردية واللغة الإنجليزية في ترتيبات معينة نذكر منها (khasdeposit)"إيداع خاص "، أو خبز مزدوج" (double roti). كما أن هناك حروفاً

تأتي في بداية الكلمات مثل (anti mullah، deconfirm) كما أن هناك مدى واسعاً من اللواحق وهي الحروف التي تضاف في نهاية الكلمات تستخدم كل من اللغة الإنجليزية واللغة الأردية قارن: (endeavourance : ، ruinification، cronydom، abscondee، wheatish، scapegoatism، oftenly، upliftment،) وكذلك (begumocracy، sahibish، sifarash، babuize Babu). وهناك تحول في رتبة الكلمة يتضح من خلال أفعال مثل (to aircraft, to slogan, to tantamount) ومن خلال صياغات أسماء مثل (the injureds, the deads). وهناك عمليات اختصار عديد وإضافة وخلط مثل d/o (daughter)، (by polls r/admit card) كما يبين أيضا بوم جاردنر تركيبات كل من جزئيها إنجليزي فقط (discuss threadbare, have a soft corner). وهناك تركيبات تتكون من جزأين إنجليزي/ وأردو (recite kalam (commit zina)).

وأخيرا يمكن أن نوضح أمثلة كثيرة تكون فيها الكلمة أو العبارة المأخوذة من تنوع تم إعداده بشكل جيد تبنته اللغة الإنجليزية الحديثة وأعطي معنى أو استخدام جديد، دون أن تغير من ناحية التركيب. وفي اللغة الإنجليزية الجامايكية على سبيل المثال مثل هذا التغير في المعنى مثل (cockpit) و (beverage) الشعور المرتبط بشراب الليمون. وفي غانا، نجد أن (heavy) تشير إلى معنى (رائع) و(brutal) تشير إلى معنى (جميل جداً) وعدد من التحويلات في المعنى تتضمن (maiden name) والتي تعني "الاسم المعطي" (المطبق على الذكور) و(Linguist)والتي تعني المتحدث الرسمي للرئيس. وفي أجزاء من جنوب أفريقيا (lounge) طبق على عدد من المطاعم وأماكن الترفيه. وربما يرى المرء أن اسم مطعم هندي مثل (Bhagat's Vegetarian Lounge). ويوجد أيضا الكثير من الكلمات التي تحتفظ بالمعنى بنفسه، ولكن تستخدم بشكل

مختلف عن الإنجليزية الأمريكية والبريطانية مثل الكلمة الكثيرة التكرار في الجامايكية (bawl) "يصرخ أو يصيح."

وهناك أمثلة من كلمات من هذا النوع والتي يمكن أن توجد في الكثير من المصادر، وجميعها يعاني من مشكلات التشابه. ولأن الباحث يركز على دولة واحدة لا يتضح له في الغالب عند مناقشة القواعد ما إذا كانت كلمة معينة لا تستخدم إلا في تلك الدولة أم تستخدم في بلدان مجاورة. وهذه المشكلة الخاصة في جنوب آسيا وغرب أفريقيا حيث تكون الهوية اللغوية للكثير من البلدات المتصلة الحدود محل استفسار، لكنها تشكل مشكلة والتي يمكن أن تواجهها في أي مكان. ولا يبدو واضحاً أيضاً – وبصفة خاصة في الدراسات التاريخية ذات المواد المحدودة المصدر – كم الكلمات المعجمية المقترحة التي تميز منطقة ما عن منطقة أخرى وهو أمر في الواقع شديد الحساسية – ربما يكون بعيدا عن الاستخدام أو مجرد إدراج في أحد القواميس – أو ربما لم تعد تستخدم على الإطلاق. ويعرب المؤلفون أحيانا عن شكوكهم في الوصف: على سبيل المثال يضيف كاسيدي ولوباج بعد وضع كلمة" corner" والتي تعني تنوع (مثلما جاءت في أغنية " المزيد من التنوعات" "ربما في الفردية". ولنقول إن الباكستانية والهندية والنيجيرية واللغات الأخرى من المحتمل أن تكون صحيحة ولكننا نحتاج إلا أن نحذر بشدة من الكلمات التي تستخدم في بمثل تلك المعاني.

وعندما يتم جمع كلمات محلية من كافة المصادر، يمكن أن ينمو القاموس الخاص بمنطقة ما بسرعة ليشمل عدة آلاف مادة. وهناك ما يزيد عن ٣٠٠٠ مادة مسجلة في الطبعة الأولى من قاموس Dictionary of South African English ولاحقا طبعات ومجموعات تبين العدد الذي وصل إليه هذا القاموس (يوجد حوالي ٢٥٠٠ مدخل أضيف تقريبا إلى طبعة عام ١٩٩٦)، واللغة الإنجليزية لهنود جنوب أفريقيا

وحدها تصل إلى ١٤٠٠ كلمة. أما قاموس The Dictionary of New Zealand English فيه ٦٠٠٠ مدخل. وقاموس The Concise Australian national dictionary به ١٠٠٠٠ مادة مدخلة. وهناك ما يزيد عن ١٥٠٠٠ مدخل في قاموس Dictionary of Jamaican English و ٢٠٠٠٠ في قاموس The Dictionary of Caribbean English usage أما ترينداد وتوباجو وحدها فقد أنتجت ما يقرب من ٨٠٠٠ مفردة.

ويجب ملاحظة أن إجمالي هذا النوع يميل إلى أن يكون عبارات معاجمية فردية. وربما تحتوي القوائم على ومضات بسيطة من المصطلحات ولكن التمييز على النطاق الكلي غير موجود. ومن المحتمل أن المجموعات تثبت تسيد واضح لاختلافات عديدة. ومجموعة التنوعات من خلال بعض أمثلة المصطلحات تم أُعْطِيَ في الجدول رقم (٥).

حتى في البلدان التي بها عدد من الكلمات المحلية قليلة، وتأثيرها على شخصية الإنجليزية المحلية يمكن أن يتعاظم لسببين. أن الكلمات الجديدة من المحتمل أن تستخدم بشكل متكرر في نطاق المجتمع المحلي، وبإيجاز ترتبط بالتصورات الخاصة بذلك. وتميل هذه الكلمات إلى ألا تكون منعزلة: فإذا جرت محادثة في السياسة المحلية فإنه يذكر الكثير من أسماء الأحزاب السياسية والشعارات والتوضيحات الأخرى والتي من المحتمل أن تأتي إلى نطاق الحديث تجعله غير قابل الاختراق بشكل متزايد. فنرى في إحدى الصحف الإنجليزية كتبت :

> "وقع رئيس الوزراء البريطاني بلير في مصيدة جديدة قاسية لحزب العمال : "Blaire MP in New Labour Sleaze Trap". فالكلمات الست تأتي من السياسة البريطانية سواء من ناحية المعنى أو النطق المستخدم في تواليات سريعة. وبشكل دقيق يحدث نفس الشيء مع التعبيرات التي يمكن سماعها، وغالبا قراءتها في مناطق تخرج منها لغة إنجليزية جديدة. في هذه الأمثلة من جريدة الصنداي تايمز الأفريقية كل الكلمات المحلية هي كلمات أفريقية الأصل. مثل كلمتي(verkramp) "متعصب". وكلمة (bittereinder). ومن الشيق أن نتذكر بعض القوميين المتعصبين الذين يعدون أفارقة متميزون كانوا من الذين يريقون الدماء ".

مقاومة التغير من خلال الحرب بالإنجليزية الجنوب أفريقية، "بلودسابي" ;وتعني بالعضو الموقر في الجزء الاتحادي.

الجدول رقم (٥). المصطلحات الشائعة في كلاً من باكستان ونيجيريا وغانا.

المثال	التفسير	المصدر
الاحتفال بذكرى سنوية		بمقاردنر١٩٩٠م
رفع شعار العداء		بمقاردنر١٩٩٠م
مسيرة خارجية		بمقاردنر١٩٩٠م
أخذ الضوء	قطع الدائرة الكهربائية	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٣م
الأخت ذات المكانة الكبيرة	الأكبر	أونيوس ١٩٩٠
غسيل الفم	تنظيف الأسنان	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٤م
بعد الغد	اليوم الذي يلي الغد	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٤م
وجبة الصباح	فطور	أونيوس باميرو ١٩٩٤م
المحاسب الصغير	محاسب مبتدئ	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٤م
سمع فرنسي	إدراك	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٤م
سمع رائحة		أهولو ١٩٩٤م
الصندوق	صندوق لحفظ الأطعمة داخله	قايسيا ١٩٩١م
الامثال:		
إعلان فائض	يقيم حفلة	أونيوس ١٩٩٠ م باميرو ١٩٩٤م
يروي من الرأس	يتحدث بعفوية	أونيوس ١٩٩٠م باميرو ١٩٩٤م
يضع التراب على قميص شخص ما	يعيق الحظ السيء عنه	أونيوس١٩٩٠ م باميرون ١٩٩٤م
يأخذ على الداخل	تصبح حامل	أونيوس ١٩٩٠م باميرون ١٩٩٤م
أعطني فرصه	دعني أمر	قياسيا ١٩٩١م أهولو ١٩٩٤م
لست شخصا مالياً	لا أملك مالاً	قياسياً١٩٩١م،أهولو ١٩٩٤م، ١٩٩٥م

التبديل اللغوي (التنقل بين لغتين)

ليس من الصعوبة رؤية عملية التمييز اللغوي المختلفة، والتي تتطور من خلال العبارات والتوضيحات التي تظهر من وقت لآخر. مثلا قد نجد في صحيفة الصانداي تايمز عملية تبديل لغوي بين لغتين أحداهما الإنجليزية. وعملية التبديل تلك هي إمكانية التنقل بسهولة بين لغتين اثناء العبارة الواحدة. فقد نجد استخدام اسم أفريقي في سياق إنجليزية حتى وإن كان هناك ما يقابله في الإنجليزية. وقد نجد في بعض الأمثلة الصفة + الاسم مجتمعين. ولذلك فإن الباب مفتوحاً لجعل استخدام التبديل اللغوي أكثر سلاسة سواء على مستوى العبارة الواحدة، أو حتى على مستويات أعلى. وحتى في الإنجليزية البريطانية هناك العديد من الأمثلة على طول الجملة أو القطعة التي قد تحتوي على استعارة من لغة أجنبية، لذا فإن الاتصال مع لغات أخرى هو إجراء روتيني ونافذ اجتماعياً. ويمكننا التنبؤ بأن تلك العملية ستظهر على نطاق واسع، وفي نهاة المطاف سيفضي إلى تصادم مؤثر في شخصية اللغة. وفي عملية تبديل اللغة- العملية التي من خلالها يعتمد الناس بشكل تلقائي على لغتين أو أكثر للاتصال مع بعضهم البعض- فإن الزيادة في عملية تبديل اللغات هي قطعاً واحدة من أكثر الصور الملاحظة في الحالات الموجودة والظاهرة في اللغة الإنجليزية الحديثة. ويمكن رؤية أي كلمة دخيلة على أنها مثال بسيط على تبديل اللغة. ولكن الاعتقاد مقنع أكثر عندما يتم إيجادها في الكلام الموسع والتي يمكن إعطائها تعريفاً نحوياً. وقد أعطاؤها مك آرثر (McArther) في عام ١٩٩٤م - أعطى مثالاً عن منشورة وزعت بواسطة بنك هونج كونج على العمال الفلبينيين في هونج كونج والذين يرسلون أموالهم لديارهم وأهليهم. وكانت المنشورة مزدوجة اللغات وهي الإنجليزية والتاقالو (لغة الفلبين). وكان هناك جزء بسيط من اللغة الفلبينية وهناك تصرف باللغة الإنجليزية مما جعلها تبدو لغة مختلطة. هنالك

استخلاص بسيط، هناك مثال للتاقليش (مزج التاقالو مع الإنجليزية) (ماق ديسبوسيتو نق بيرا مولا سا ايبانق هونج كونج حساب بنكي) مستخدماً آلة الصرف للتحويل.

"ماق، نق (أي معدل طبيعي) باوات بوان (بالتعليمات الموضوعة) قالانق سا انيونق: (تداول أو حفظ الحساب، سواء كان الحساب في بنك هونج كونج أم لا)".

وهذا النوع من اللغة هو عادة ما يوصف باستعمال اسم مركب في هذه الحالة يدعى بالتاقاليش. وليس من الواضح ما إذا كان ذلك النوع من المزج هي خاصة لمؤسسة معينة، أو مذهب أو منطقة، ولكنها توضح مدى انتشارها، وتحافظ على الهوية والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من اللغة الإنجليزية، ولم يتم التعرف حتى الآن ما إذا كان يجب أن ندعي ذلك بتنوع الإنجليزية أو شيئاً من هذا القبيل.

إن الاختلافات في المزج والمتضمنة الإنجليزية يمكن إيجادها في كل مكان، ومع مرفقات من الأسماء المستعارة المفعمة بالحيوية مثل الإنجليزية الفرنسية، تيكس ميكس، الصينية الإنجليزية، الإنجليزية اليابانية، الإنجليزية الأسبانية، والإنجليزية، والكثير الكثير هذه المصطلحات هي مستخدمة الآن بشكل واسع بغض النظر عن طريقة المزج.

ولقد تمكنوا من تطبيق التنويع في اللغة والتي أصبحت في طابع إنجليزي أكثر لاسيما تنويع الإنجليزية والتي استخدمت العديد من اللغات، حتى التوجه الذي جعل اختلافات لنوع اللغة المستخدمة هو غير معروف. ما يجب ملاحظته بدقة هو الموقف العام تجاه تلك الظاهرة يتغير بشكل بطيء (على الرغم من استمرار تلقي معارضات من المؤسسات). كان فيما مضى عدة أسماء كانت تستخدم دائماً كلقب كما في عامة الشعب. وسوف يسخر الناس من التيكس ميكس ويقولون إنها ليست لغة واحدة ولا الأخرى الممزوجة، أو تعود إليها بشكل حديث عامي والمستخدمة من قبل أناس لم يتعلموا الحديث بشكل مناسب. ولكننا بالكاد نسمي الاختلاف مثل التاقليش العامّي

عندما تكون مستخدمة في الكتابة من قبل أكبر شركة مصرفية. وعندما تحلل تلك اللغات الممزوجة، يوجد أنه يحتوي على العديد من التعقيدات في الأسلوب، كما نتوقع إذا أخذ الناس المصادر من لغتين لوضع الحد عليها أفضل من لغة واحدة.

كان هدف ماك آرثر التأكيد على ما يسمى "ميسينيس" الملفت للانتباه والتي تشخص حال الإنجليزية العالمية الحالية. خصوصاً في سياقات اللغة الثانوية. وعلى نحو نموذجي، الإنجليزية الجديدة ليست كيان متجانس ذات حدود واضحة وسهلة التعريف في علم الصوتيات والقواعد والمعاجم .وفي الجهة المقابلة، المجتمعات التي تستخدم الإنجليزية هي وسيلة لعدة طرق كما وضحها ماك آرثر، التدفق والثبات تذهب جنباً إلى جنب، والاندفاع والقوة الطاردة تعمل بشكل واحد في الوقت نفسه. وعندما يتم تحليل مثال حالي للغة مستخدمة في مثل أنظمة متعددة اللغات مثل ماليزيا وسنغافورة، فإنها مثل جميع أنواع الكائنات الهجينة غير العادية تتجه إلى جهة الضوء.

وتظهر درجة الاختلاف في اللغة الممزوجة بشكل واضح، على سبيل المثال جملة ربما تستخدم وهي غير مفهومة من الإنجليزية الدارجة، وفي المقابل في جملة ربما تستخدم كلمات كثيرة من لغة مستخدمة وذلك يجعلها غير مفهومة لأولئك الذين خارج النطاق الاجتماعي. وهناك اختلاف في مزج السلالات (التهجين اللغوي) تتغير باستخدام معجم لاستعارة المفرد في جملة لعدة استعارات، وبالإضافة إلى بناء استعارة نحوية لمراجعة جميع الجمل المبنية. وبالإضافة فإن نطق الكلمات بالطبع تظهر درجات مختلفة من التشابه من اللكنة البريطانية النموذجية أو الأمريكية الى لكنة أخرى والتي تتشعب بشكل واسع في كلا النموذجين سوا بالطرق أو غير المجزأة.

إنه من الممكن رؤية ذلك خلال خطوط ضئيلة من المحادثة كما في هذا المثال من ماليزيا (مالينجليزية) من حديث لمحاميتين في كوالالمبور. المتحدثة الأولى هي تأميلية (لغة

جنوب آسيا) والأخرى صينية وكلاهما قد تعلمتا اللغة الإنجليزية واللغة الدارجة المالاوية :

• تشاندرا : ليليان.. كنت تقولين بأنك تودين الذهاب للتسوق (ناك بيرجي) ؟

• ليليان : حسناً حسناً في حوالي الثاني عشرة، تستطيعين أم لا؟

• تشاندرا : استطيع (لاه) لا توجد لدي مشكلة، فسأنهي قضيتي على أية حال.

• ليليان : عم ستبحثين؟ أثاث أم أدوات طبخ؟ كنت تقولين ذلك اليوم بأنك تريدين (بيلي) بعض (برانق برانق) لمنزلك الجديد .

• تشاندرا : نعم (لاه) رما كما في (مركز النافذة) ولو جزء بسيط على الأقل. ولا توجد فرصة (روندا) من ناحية أخرى، وليس لدى زوجي صبر.

• ليليان : هل تعنين بأنك حقاً تعتقدين بأن جميع الأزواج لديهم ذلك الصبر هاه؟ لا توجد فرصه رجل نعم أم لا؟

• تشاندرا : (بيوتل جوقا). لا توجد فرصة البتة، ولكن القيام بأي شيء بعدها، قولف أو سنوكر أو أياً يكن (ديابون بوليه ساباورون).

• ليليان : نعم (لاه) ما العمل؟ يظل ذلك عالم الرجال في الإحساس. على كلٍ يجب علينا الذهاب الآن، فقد تأخرنا كثيراً. انتظري زحمة الطريق، بعدها (سوساه) حقيقية .

ويمكننا أن ندرك المعلومات في هذه المقتطفة التالية لإظهار عملية التبديل اللغوي (المزج بين لغتين عند التحدث) .في المقدمة جملة ربما تدعى الإنجليزية العامية الدارجة، وبعدها جمل تظهر ازدياد في درجة التغيير النحوي والمعجمي في ذلك المثال. وفي النهاية جملة والتي بمجملها مالاويه عاميّة.

الإنجليزية المعيارية:

- ربما مثل التسوق النافذ على الأقل
- .يظل عالم الرجال، في ذلك الإحساس

ازدياد المزج النحوي:

- قضيتي سوف تنتهي قريباً. (تم حذف الفعل المساعد).
- انتظري ازدحام مروري (تم حذف أداة التعريف وحرف الجر).
- تستطيع (لاها) لا مشكلة واحدة! (أستطيع "لاها، واحد" هي أدوات توكيد.
- حسناً حسناً في الثاني عشرة، تستطيعين أم لا؟ (اختلاف السؤال الاستجوابي في الإنجليزية).
- كنت تقولين بأنك تودين الذهاب للتسوق، (ناك بيرجي تاك) [اختلاف السؤال الاستجوابي في اللغة المالاوية "تريدين الذهاب أم لا".

ازدياد في المزج المعجمي:

- لا توجد فرصة لـ(روندا) في كل الأحوال (وتعني التسكع في اللغة المالاوية).
- وبعدها (سوساه) حقيقية! (وتعني صعب أو مشكلة في المالاوية).
- كنت تقولين بأنك في ذلك اليوم أردت (بيلي) بعض (برانق برانق) (وتعني تشتري أشياء في المالاوية)
- ولكن أي شي يمكن عمله قولف أو سنوكر أو أياً يكن، عندها (ديابون بوليه ساباروون) (وتعني هو أيضاً يجب أن يتحلى بالصبر).
- يوتول جوقا (وتعني أيضاً صحيح).

واستكمال هذا النوع أخذ كفايته من الإدراك في دراسة اللغات المختلطة. والرواية كما أشار إليها ماك آرثر، هي طريقة انتشار الظواهر، وتحدث بشكل عفوي

في المجتمعات في أنحاء العالم، وبعد استعراض عدد من أحوال الحديث فقد أنهى حديثة قائلاً / الاتصال الواسع النطاق يتمركز في الإنجليزية النموذجية (أو القياسية)، والتي على الرغم من كونها تشع إلى العديد من أنواع الإنجليزية والعديد من اللغات الأخرى، تستعرض بوضوح هنا، وبإرباك هناك، والحداثة والعبارات التي ليست ذات معنى في كل مكان. والنتيجة غالباً ما تكون (تشاوتيك) ولكن بالرغم من أن أطرافها غير واضحة، فإن بابل يتحكم بالعمل في اليوم التالي.

المجالات الأخرى

إن النحو وبناء المفردات، والجمل ليست المجالات الوحيدة التي تظهر فيهما الاختلافات اللغوية ضمن اللغة الإنجليزية الحديثة في العالم. فهناك المجالات الدلالية الحديثة التي تظهر فيها الاختلافات اللغوية، ويجب أن تؤخذ في الحسبان. وعلى كلٍ فإن الدراسات التي تتعلق بهذه الجوانب مازالت قليلة سواء في الأسلوب القصصي أو الدلالي. وعند النظر في الحالة اللغوية السنغافورية التي استعرضناها من قبل فإننا نجد فيها بعض التفاصيل الدقيقة. وفي الأمثلة التي أوردناها سابقاً في الجدول رقم (٤)، فإن هناك بعض الأمثلة المتباعدة كتسمية العناوين وعلاقة المصطلحات بالأخلاق. وعلى سبيل المثال في المصدر النيجيري، فإن العناوين الوظيفية تتصدر لتغطي على العديد من القضايا باللغة الإنجليزية البريطانية، على سبيل المثال : "المهندس X "، وتسمح بجمع وتوحيد الاختلافات مثل عبارة "السيد الدكتور X"، وعبارة "الهاجا" رئيس المهندسين .وفي الدراسات الزامبية والغانية، فإن مصطلحات مثل: أم وأب وأخ وأخت، وما إلى ذلك تظهر الاختلاف في التطبيق، وتعكس التركيبة الداخلية للعائلة في تلك البلدان. وعلى سبيل المثال فإن اسم الأب من الممكن أن يطلق على أكثر من شخص. وفي غانا

أيضاً فإنه من الأرجح وفي مكان ما، أن الإشارة وضعت لتميز خطة عندما يقول أحد ما "آسف" للتعبير عن عطفه عندما يحدث شيء سيء لشخص آخر، حتى ولو لم يكن هو المذنب، وهذه دلالات معزولة، وإلى الآن لا يوجد وصف دقيق لتنظيم الدلالات في عالم الإنجليزية.

وهناك المزيد حول الاختلافات التي تتعلق بعلم الصوتيات ويجب ألاَ تغفل. فالعديد من التقارير الوصفية تعطي مقدار من الاختلاف في أجزاء الحروف المتحركة والثابتة. وعلى كل الأحوال، فقد أورد بعضهم تفاصيل عن بعض الإنجليزيات الحديثة، وعلى وجه الخصوص الميزة السائدة للفظ الصوت والإيقاع في طريقة تفاعل هذه العناصر مع الأحرف الساكنة والمتحركة. والشيء الهام والذي يجب أخذه في الحسبان كما ذكر أحد الكتاب (فن معظم اللغات النيجيرية هي "محدودة بالمقطع الصوتي، ويميل المتحدث باللغة النيجيرية إلى استخدام الحروف الساكنة وحروف اللين، واستخدام "اللفظ المؤقت" عند تحدثه الإنجليزية.) وربما سيواجه بعدم الفهم من المستمع "المتحدث الأصلي للإنجليزية". فالفرق بين " اللفظ المؤقت" الموجود على سبيل المثال في ، الفرنسية واليونانية والإيطالية والهندية واليوربية والأندونيسية ومعظم لغات العالم هو اللفظ المشدد. ويوجد اللفظ المشدد في الإنجليزية والعربية والروسية والبرتغالية والسويدية والتايلاندية والألمانية والويلزية. وبالرجوع إلى "كينث بايك" (kinnethe Pike) عام ١٩٤٥م: فإن المصطلح الأول يوحي بأن كل الألفاظ تظهر في فواصل متراتبة, سواء كانت مشددة أو لا. والحرف المشدد الذي يقع في الفواصل المتراتبة, سواء كانت مفصولة بلفظ مشدد أو لا. ويشير الفرق إلى دليل تدريس اللغة الإنجليزية، ومع ذلك، تستقبل الانتقادات ويعرف الأن جيدا أن تلك اللغات بأنها ذات ألفاظ مؤقته أو تشديد مؤقت، وبرز الترتيب هنالك أكثر من التوقيت: اللفظ

الإيقاعي واللفظ المشدد والتشديد المفرداتي هي عوامل رئيسة في التأثير على انطباعات مستمعي الإيقاع وأيضا في اللغة كلا من التشديد الوقتي واللفظ التوقيتي يمكن أن تسمع على درجات مختلفة. وقد ختم بيتر روش ذلك بقوله " لا توجد لغة كلها مؤقتة الألفاظ أو مؤقتة التشديد فكل اللغات تتحكم بكلا النوعين من التوقيت" واختلاف أنواع التوقيت سيقدم من قبل المتحدث نفسه في حالات مختلفة وفي سياقات مختلفة، ويقترح لافر تبديل المفردات بواسطة " اللفظ المطلق" والتشديد المطلق على التوالي، وسيكون الاقتراح متبع هنا.

وقد أراد معظم الناس قبول حكم بايك بأن الإنجليزية –لخمسمائة سنة على الأقل– لها جانب تشديد مطلق في جوهرها، ويظهر فقط في حالة التحدث باللفظ المطلق. ولكن الاحتكاك باللغات الأخرى والتي تشكل جزءا من نطاق اللهجات الإنجليزية الجديدة، ويغير بشكل جوهري هذه الحالة. إن معظم هؤلاء الإنجليز هم أصحاب اللفظ الأساس، كما توحي الملاحظات التالية. يقوم هؤلاء الأفارقة التي لغتهم الأولى هي ذات لفظ مؤقت (كالكثيرين) بنطق كلمة مثل (society) بشكل مختلف جدا عما يسمع في إنجلترا وأمريكا.... واستخدام لهجة بدلا من التوقيت في التشديد واللفظ ، تجمع الإنجليزية الإفريقية لافتا أنها عن غيرها في الدرجة والإيقاع. وإن أكثر الجوانب بروزا في الإنجليزية السنغافورية هو استخدام إيقاع اللفظ المؤقت .ومقياس الإنجليزية الفلبينية هو إيقاع اللفظ المؤقت. والإيقاع في الإنجليزية الهوايية تختلف من توقيت التشديد المعتاد في الإنجليزية عن أسلوب توقيت اللفظ للهوايين. يتحدث الهنود بعض الأحيان بطريقة نطق تختلف عن تلك التي يتحدثها المتحدثون الأصليون للغة الإنجليزية.

ويحتفظ المتحدثون السود الجنوب أفريقيين" بنطق اللفظ (tempo) من دون توقف وقتي وليس كمثل " الإنجليزية في جنوب أفريقيا التي يتحدثها البيض". وفي هذا الخصوص، أدرك الإنجليز الجنوب أفريقيين بعد ذلك مواطن التوقيت اللفظي.

ويجب أن تفسر هذه الانطباعات بحذر؛ لأنها تمثل بداية لدراسة مفصلة لتصوير المبادئ وتحتاج لأن تكون منتقاة. وعلى سبيل المثال، فإن الانطباع عن الكلمات التركيبية يميل للتشديد اللفظي أكثر من الأخريات. وهذا كتب في تقرير عن الإنجليزية السنغافورية ، على سبيل المثال، مكان الأفعال التشكيلية وأسماء الإشارة يلاحظ أنها من مزايا هذا التنوع. ودراسة أخرى ترصد الإستراتيجية الشخصية في المطابقة مع التوقيت في الإنجليزية بوصفها لغة ثانية. وعندي تصوري الخاص بي للاختلافات المتعددة في استنتاج اللفظ المشدد مسجلة من الهند وغانا وغويانا وجمايكا ، وهذه الاختلافات تساوي اختلافات منظمة في المناطق وغير واضحة. على أية حال، هذا التنوع لا يغير الانطباع عن بعض أنواع اللفظ المطلق المنتشر فيما بين دارسي اللغة الإنجليزية، ذو التأثير الواضح في كل المناطق التي ظهر فيها التنوع الجديد، في أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وفي الكاريبي.

إن بزوغ لغة اللفظ المطلق المنتشر في الماضي كان أساساً مشدداً وكان قد لقي مشكلات شاملة بشكل متكرر، عندما يكون المتحدثون من كلا الطرفين من الجمهور المتفاعل. والكلمات التي يمكن أن يساء فهمها من المستمعين الذين استخدموا نظام التشديد المؤسسي فقط؛ بسبب القصور في تحديد التركيب الصوتي. الأساليب القواعدية يمكن تسمع بشكل غير صحيح؛ بسبب التشديد غير المعروف للكلمات التركيبية. والعناصر المفرداتية يمكن ألا تعرف بشكل كامل. والأمثلة على المصادر السابقة هي كل مايفعله من الصعوبة التي تواجه من قبل المتحدثين بالتشديد المركز

الذي لا يفهمون متحدثي اللفظ المطلق. وليس من الواضح ما إذا كانت الصعوبات في الجهة المقابلة ، أو ما إذا كان متحدثو اللفظ المركز لم يفهموا أن المشكلة تكمن عندما تأتي هذه الاختلافات في الاحتكاك ، ويمكن أن يكون ذلك منفصلاً غالبا. وعلاوة على ذلك، وقرابة ثلاثة أرباع المتحدثين بالإنجليزية في العالم يتحدثون الان بالإنجليزية المتنوعة التي يكون فيها اللفظ المطلق، ويجب أن تكون علامة الاستفهام ممتدة عبر مستقبل نظام التشديد المطلق.

ومن الممكن، في يوم من الأيام، أن مقياس الإنجليزية البريطانية والأمريكية سيكون ذا لفظ مطلق. أما في الحاضر، فإن التنوع لم يكن ذا أهمية لهم لتصبح نماذج متحدثي اللغة الأول خلال بعض لهجة اللفظ المطلق ليصبح جزءاً من الموسيقى الصوتية للشباب، ويمكن ملاحظة الدقة في عزف المعزوفات الأجنبية. استطاعت أخذ فقط عضو صغير من التغيرات الاجتماعية من أجل حالة التبديل- على سبيل المثال - توظيف دول اللغة الأولى الناس في وظيفة رفيعة مع لهجة أسبانية قوية أو كريول الأفريقية الأمريكية.

ولكن في الوقت الحاضر ، في كثير من دول اللغة الثانية، نماذج التشديد المؤقت ماتزال شيئاً مهماً، وهناك علامات لتلك التي أصبحت مشددة ، كالتي زادت امكانية القنوات الفضائية (مثل الهند) لتجعل الوصول إليهم أكثر روتينية، إن ما يتضمنه تعلم اللغة أمر مهم : بالتأكيد، يميل للذهاب بعيدا عن التعلم المثالي والذي يجد فيه الطلاب أنفسهم تلقائيا يتعلمون من أساتذة (الذين تكون إنجليزيتهم ذات لفظ مطلق) فرص ضئيلة لسماع حديث ذا تشديد مطلق للغة الأم، وإذا كانت هذه الحالة في طريقها للتغيير، فربما نرى نهاية لنشأة اللفظ المطلق خلال الاعتماد التقليدي على النماذج البيداغوجية للغة الثانية.

أما إذا كانت لهجة التشديد المطلق سوف تبدل لهجة اللفظ المطلق أو العكس، أمراً يمكن قوله. ولكن النية يجب أيضا أن تكون متجهة للاحتمال الثالث - أن متعلمي اللغة الثانية سيصبحون متمسكين بكلا النوعين من اللهجة، استمرارا لاستخدام لغة اللفظ المطلق في المجتمع المحلي، كإشارة للتعريف الوطني واستخدام لغة التشديد المطلق للتواصل الدولي، كوسيلة للتأكد من الوضوح. إن تعدد اللهجات يكمن في الكثير من حالات المجتمع اللغوي، ويمكن أن يكون نمواً وطنياً لها في نهاية المطاف في الدمج الإيقاعي. بعد كل هذا، يحظر الإيقاع في اللغة - وبعد ذلك يكون ممكنا أكثر كإشارة للتعرف أكثر من الأصوات المقطعية الشخصية ,واللهجات غير الواضحة والعناصر المفردية والعلامات الأخرى للأسلوب. ومهما يكن أساس صوت ذلك الإيقاع، فإن مستقبل علم اللغة الاجتماعي يبدو جلياً.

مستقبل الإنجليزية بوصفها لغة العالم

تعد اللغة ملكية وطنية شخصية. ولكي تتعلم لغة ما فإنه يمكنك فورا الحصول على حقك الشخصي فيها؛ أي لك الحق أن تضيف لها، أو تعديلها والتلاعب بها والإبداع فيها. ويمكن تجاهل هذه الأشياء كما تريد. ومن الممكن - كما هو الحال في اللغة الإنجليزية - التأثير والتأثر بها إذا كانت هي لغتك الثانية، كما هو الحال لأولئك الذين يتحدثونها بوصفها اللغة الأم. إن استخدام اسلوب الفرز في اللغة (كما استعرضنا في الفصل السابق) يتعلق بالعدد الإجمالي للمتحدثين باللغة في العالم وهو لا يفرق بين من يتحدث اللغة كلغة أم أو لغة ثانية. ولكن يمكن أن يحدد الاتجاهات الدقيقة للأسلوب اللغوي، والذي عادة ما يتأثر أكثر لدى متعلمي اللغة الثانية أو الذين يتحدثون بها كلغة هجينة. أما من حيث نمو أعداد المتحدثين بها كلغة ثانية، فإنه

يشكل مكسباً في اتساع رقعة اللغة عالميا، ومن خلال المواثيق والاتفاقيات الدولية، كما أنه يؤثر على اتساع رقعة الاستخدام اللغوي وخصوصا في الثقافات المحلية مما قد يظهر جليا في الكتابة.. أي دخول مصطلحات من اللغة الوافدة في الثقافات المحلية المكتوبة.

إن القوة التي تكتسبها تلك التنوعات الجديدة في الإنجليزية قد تشكلت بشكل متسارع، مما جعل وتيرة البحوث والدراسات التي تناولتها بطيئة إلى حد ما. ولكن يمكن أن ملاحظة العديد من جوانب ذلك التأثير اللغوي وهي تتزايد يوماً بعد آخر، وخصوصا في الجانب الثقافي المحلي.

و قد لاحظنا أن الكلمات الإنجليزية الوافدة بدأت تظهر بوضوح وبتكرار أكثر في الصحافة الوطنية في دول كثيرة، ولم تعد تلك المصطلحات توضع بين قوسين.. وكأنها أصبحت من نسيج اللغة الوطنية. ولا شك إن استخدام بعض هذه المصطلحات قد يعطي بريقاً للمقالات.. أي توحي بأن الكاتب أصبح متأقلماً مع الثقافة العالمية. وفي الجانب الآخر، أصبح المتلقي متأقلماً مع هذا الوضع على أنه الوضع الطبيعي، وخصوصا المتلقي الذي يتحدث الإنجليزية. ومما زاد ذلك البريق للاستخدام اللغوي للمصطلحات الوافدة، هو أن قوانين سياسة التصحيح المحلية أعطت انتباها أكثر لاستخدام هذه المصطلحات، وهو ما أعطاها أهمية أكثر مما كانت تحلم به. وعلى النقيض، فهناك بعض الأمثلة من اللغة المحلية تدخل إلى الإنجليزية مثل كلمات عامية من اللغة الماورية تستخدم في الإنجليزية النيوزيلاندية، مثل حذف كلمة "طال" قبل أسماء الأعلام. وما ينظر إليه عادة من قبل السياسيين، وعلماء الدين، والإحصائيين الاجتماعيين على أنه شيء مهمل من قبل الدولة، فإنه قد ينظر إليه العامة على أنه أمر مهم، وجدير بالانتباه.

أما المرحلة التالية من التأثير اللغوي، فهي الانتقال من المستويات المحلية إلى المستويات الدولية. وعادة ما يتم عبر شخصيات المشاهير والأشخاص الأكثر تأثيراً، مثل السياسيين او نجوم "الغناء"، وخصوصا أولئك اللذين يسافرون خارج بلدانهم، وتنقلهم محطات التلفزة العالمية، والمحصلة هي حصولهم على شعبية عارمة، تشكل فيما بعد حشداً سياسياً وتعليمياً واقتصادياً.. وقد تكون العبارات والكلمات التي يستخدمها هؤلاء المشاهير.. مؤثراً ثقافياً.. سواء في الجانب الإيجابي أم السلبي.. ولذلك فإن أكثر هؤلاء المشاهير يكونون حذرين جدا في استخدام الكلمات التي قد لا تتوافق مع معيار اللهجة المحلية.. أو لا توجد في المعيار التقليدي للإنجليزية البريطانية أو الأمريكية. وقد كان تجاهل بعض الاستخدامات الخاصة بالبلد نفسه، يؤخذ على أنه إهانة في مرحلة من المراحل، أما الآن فقد أصبح الناس يتقبلون التعايش مع عرف جديد، كوجه من أوجه ازدياد التنوع في الإنجليزية. ومثل هذا التعايش كان يستلزم جيل أو جيلين، أما الآن فقد أصبحت الأمور تحدث بسرعة أكثر من المعتاد، كما لاحظنا ذلك التنوع خلال خمسين عاماً بين الاستخدامات اللغوية للإنجليزية في أمريكا وبريطانيا. وقد عبر نشارلز ديكنز (CharlesDickens)عن ذلك التعدد بدهشته من الاستخدامات المتغيرة لكلمة "Fix " في الإنجليزية الأمريكية.. وكانت ملاحظة ديكنز تعبر عن نبرة بهجة وليست نبرة فزع. ومهما يكن الموقف العام من تنوع أساليب الاستخدام اللغوي الجديدة، فإنه سيكون هناك أشخاص يسخرون من التنوع – خصوصا في هذه الحقبة ألتي يحظى فيها استخدام الاختلافات الاقليمية الوطنية في اللغة الإنجليزية باهتمام في المشهد الدولي.

واذا كانت الإنجليزية الجديدة قد أصبحت معياراً يقاس عليه، ولها مؤشرات تدل على المستوى الثقافي والإقليمي، فهل تعد هي عامل مهم في الانتقال من نطاق

اجتماعي إلى آخر في تلك المجتمعات؟ ومن خلال استطلاع بحث تصويري صغير جدا، نجد أن هناك تقارير كافية تدل على كيفية سير الأمور، وذلك من خلال الأمثلة الحقيقية للغة الإنجليزية المستخدمة في مثل أماكن متعددة اللغات مثل ماليزيا وسنغافوره. وفي البداية، هناك اتفاق على وجود التباين في استخدام مستويات مختلفة من اللغة الإنجليزية في مستويات متعددة في أماكن التعددية اللغوية. فعندما تكون المحادثة بين المثقفين الذي لهم صلة بالجذور الثقافية في المجتمعات عبر المتحدث بالإنجليزية، فإنها تكون على مستوى أعلى من المستويات المتعددة للاستخدام اللغوي. وفي معظم الحالات، فإن التباين في مثل هذه المستويات قد يكون له آثار سلبية بشكل عام. ففي عام ١٩٩٩م – على سبيل المثال – قام رئيس الوزراء السنغافوري جو تشوك (GohChok) باقتطاع دقائق من وقت خطاب مهم له حول اليوم الوطني، ليصحح الاستخدامات الخاطئة التي يرتكبها السنغافوريين عندما يتحدثون باللغة الإنجليزية (على الرغم من أنها هجين بين الإنجليزية والصينية والمالوية)، وطالب السنغافورين بالمحافظة على استخدام اللغة الإنجليزية الصحيحة، اذا ما رغبوا أن تكون دولتهم دولة فاعلة في النظام العالمي.

ولقد تطرق في هذا الجزء من الخطاب إلى بعض التعابير المستخدمة في الإنجليزية السنغافورية، وركز على تأثير وسائل الإعلام – بشكل خاص – على الشخصية الرئيسية في المسرحية التلفزيونية الأكثر شهرة في البلاد (فو تشو كانج) والذي عرف بطلاقته وسرعته في التحدث بالإنجليزية السنغافورية. وقد طور رئيس الوزراء شركة تلفزيون سنغافورة، وطلب منهم القيام بشيء حيال ذلك. وقد قامت الشركة بناء على ذلك بتسجيل بعض الأجزاء من المسرحية بلغة إنجليزية سليمة، وذلك من أجل تعزيز استخدام الإنجليزية الصحيحة. وكان التحرك واضحا وملموسا في داخل البلد

وخارجه، وبدون أي شك - قال المستقلون البريطانيون ان معاقبة (فو تشو كانج) كانت اشبه بمعاقبة الملكة للصبي ديل عند افتتاح البرلمان.

إن وجوب أن تحتوي اللغة على صورة جانبية واضحة في "دولة الاتحاد" هو شيء مفاجئ بحد ذاته، وخروج رئيس الحكومة عن مجال عمله للتأثير على مسرحية تلفزيونية هزلية هو أمر جديد نسبياً في تاريخ تخطيط اللغة. ولكن هذه القصة توضح الاتجاه الذي تسير نحوه الأحداث. ولا شك أن للإنجليزية السنغافورية حضور مهم في سنغافورة لجذب هذا المستوى من الاهتمام والشجب. وطبيعة ردة الفعل ستوضح بالتالي طبيعة المشكلة التي تصادفها اللغات الإنجليزية الجديدة في مراحلها المبكرة. إنها المشكلة نفسها التي واجهتها التنوعات اللغوية القديمة في اللغة الإنجليزية وهي: النظرة التي تقول إنه لا يمكن أن يوجد سوى نوع واحد من اللغة الإنجليزية ألا وهو الإنجليزية القياسية وأنه يتوجب حذف ما دون ذلك. ومنذ ظهور وهيمنة هذا الفكر في القرن الثامن عشر، أمضت بريطانيا وبعض البلدان ٢٥٠ عاماً في مواجهة واستبداله بمنظور عادل في مناهج التعليم. أما في المنظور المعاصر، فالهدف - كما هو مطبق في مناهج التعليم الوطنية في بريطانيا - هو المحافظة على أهمية الإنجليزية المعيارية. وفي الوقت نفسه، يجب الحفاظ على قيمة اللهجات واللكنات المحلية. إن الأساس الفلسفي لهذه السياسة هو إدراك أن اللغة لها وظائف متعددة وأن السبب وراء وجود الإنجليزية القياسية(وهو تعزيز التواصل المتبادل) مختلف عن سبب وجود اللهجات المحلية (وهو تعزيز الهوية المحلية). وقد ظهر الخلاف نفسه وبقوة أكبر على المستوى العالمي.

وليس هناك أي تعارض جوهري بين الإنجليزية القياسية والإنجليزية السنغافورية في سنغافورة. فالسبب وراء وجود الأولى هو إتاحة الفرصة للسنغافوريين من مختلف الخلفيات اللغوية التواصل مع بعضهم بعضاً ومع الناس خارج بلدانهم،

بينما السبب في ظهور الأخيرة هو تحفيز الشعور بالهوية المحلية. ومن المثير للسخرية أن رئيس الوزراء نفسه قد توصل إلى أهمية كلا الهدفين في التأكيد على أن مستقبل سنغافورة يحتاج إلى توجيه اقتصادي واجتماعي منفتح في الوقت نفسه الذي يحتاج فيه إلى إحساس انعزالي "كشيء شخصي وثمين "في أسلوب حياة السنغافوريين.

وسمحت سياسة ثنائية اللغة للناس بالنظر إلى الأمور من أكثر من زاوية واحدة، بحيث يمكن لهم تبني الطريقة الأكثر فعالية لأوطانهم في تحقيق أهدافها. إن تعزيز اللغة الإنجليزية القياسية هو جانب رئيسي من هذه السياسة، كما أن إدانة الإنجليزية السنغافورية ليست جزءاً منها. وسيتم مواجهة مواقف مشابهة في جميع أجزاء العالم حيث تعزز اللغة الإنجليزية وجودها في غير موطنها الأصلي وعلى جميع المستويات. ومن هن، يجب على معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو ثانية أن يتعاملوا مع الموقف بشكل واعٍ، خصوصا مع تزايد اعداد الطلاب الذين يتحدثون بلهجات تختلف بشكل ملحوظ عن الإنجليزية القياسية. وهنا يبرز السؤال: إلى أي درجة تصل صعوبة وتعقيدات علم النظم الصوتية، والقواعدية، والمعاني الضمنية للمفردات في تلك المستويات المتعددة من اللغة؟. ليس هناك شك، بإنه يوجد تحسن تدريجي في الدول المتحدثة بالإنجليزية بأن التعابير والاصطلاحات التي كانت تعتبر في وقت ما محلية وذات مستوى متدن أصبحت الآن تحقق مستوى مرتفع. إن مدى سرعة تطور هذه الظاهرة يعتمد على عوامل اجتماعية واقتصادية أكثر من أي شيء آخر. وإذا أصبح الأشخاص الذين يستخدمون التنوعات المختلطة مؤثرين بشكل أكبر فستتغير المواقف وسيصبح الاستعمال مقبولا أكثر. وفي مدة قدرها خمسون عاماً كان يمكن أن نجد أنفسنا نتحدث بلغة إنجليزية تحتوي على مساحة كبيرة من مفردات ذات تأثير اتصالي ومستعارة من لغات مثل الماليزية والصينية وتستعمل بشكل فعال في سنغافورة

وماليزيا ومجتمعات المهاجرين الأخرى. إن متحدثي اللغة الأولى في هذه المجتمعات سيختارون وبشكل غريزي هذه المفردات من أول اختيار في محادثاتهم وأي شخص آخر سيعتبر مفرداتهم اختياراً منطقياً. إنها قصة مألوفة في تاريخ اللغة الإنجليزية ولكنها الآن انتقلت إلى مستوى عالمي.

وفي الواقع، فإن السيناريو لن يكون مختلفاً كثيراً عن ما هو موجود مسبقا في اللغة الإنجليزية، حيث يوجد هناك استعارات من أكثر من ٣٥٠ لغة حية موجودة في قاموس أوكسفورد الإنجليزي. وعلى سبيل المثال فإن هناك أكثر من ٢٥٠ كلمة في الماليزية بوصفها جزءاً من دراساتهم لأصل الكلمة في قاموس أوكسفورد الانجليزي. وإذا تم وضع الأساس فإن كلمات لغة التواصل في المستقبل ستتضمن بالطبع تعابير بديلة أكثر من تعابير تكميلية ومفردات محلية. ولكن المصطلحات الفسيفسائية كهذه ليست جديدة وإنما كانت دائما موجودة بوصفها جزءاً من اللغة.

عائلة من اللغات الإنجليزية ؟

من المحتمل أن يختلف تطور وتغير اللغة الإنجليزية عن الأسلوب التقليدي لتطور وتبدل اللهجات. هل يمكن أن يصبح تعددا لغويا؟ وهل ستنقسم اللغة الإنجليزية إلى تنوعات غامضة ومتبادلة مثلما حدث للغة فولجار (Vulgar) اللاتينية قبل ألف عام؟. إن قوة التغيير التي حدثت في الخمسين سنة الماضية، وقادت إلى العديد من اللغات الإنجليزية الجديدة – ترجح هذه النتيجة. وإذا كان بالإمكان ملاحظة هذا التغير المهم في مدة زمنية قصيرة نسبياً، فإنه قد لا تكون الاختلافات ملحوظة في القرن القادم، وينتهي بنا المطاف كما قال مك ارثر "عائلة إنجليزية من اللغات". وقد تنبأ المتنبؤون بمثل هذه النتيجة في وقت ما. ففي عام ١٨٧٧م اعتقد عالم اللغة البريطاني هنري سويت

(Henry Sweet) أنه بعد مئة عام سيتحدث الناس في بريطانيا وأمريكا وأستراليا بلغات غامضة متبادلة، وذلك بسبب اختلافات النطق لدى كل منهم. ولقد تم إيضاح النقطة نفسها قبل قرن مضى من قبل نوح ويستر (Noah Webster) في أطروحته عام ١٧٨٩م؛ حيث اعتقد أن هناك تطوراً لغوياً لا يمكن تجنبه وسيتولد عنه ظهور لغة في أمريكا الشمالية (الإنجليزية الأمريكية) مختلفة عن اللغة الإنجليزية في إنجلترا كاختلاف كل من السويدية والدنمركية والهولندية عن الألمانية أو عن بعضها بعضاً. ومن وجهة نظر ويستر، فانه يرى أن ذلك ليس شيئا سيئا. ولم يدعم أحد من الباحثين أي تنبؤ محدد في هذا الخصوص. وفي الواقع فانه من السهل القول أن السؤال عن الانقسام ليس له جواب واحد محدد؛ إذ يظهر تاريخ اللغة أن مثل هذا التغيير أصبح ظاهرة متوقعة مثل حالة اللغة اللاتينية المعروفة. ولكن لم يعد تاريخ اللغة هو المرشد أو الدليل، فنحن اليوم نعيش في عالم يشبه القرية الصغيرة حيث أصبح اتصالنا باللغات واللهجات المتنوعة متوافر، وعند وجود تأثير جذب قوي، وعدد متزايد من المتلقين الجدد فإن التغييرات أصبحت متوفرة بشكل روتيني ورئيسي عبر التلفاز المتصل بالأقمار الصناعية، ومن السهل النظر إلى كيفية تحرك اللغات الإنجليزية الجديدة في اتجاهات مختلفة وفي الوقت نفسه. وقد فرضت الحاجة إلى الهوية هذا الجذب والذي جعل اللغات الإنجليزية الجديدة تختلف بشكل متزايد عن الإنجليزية البريطانية، ويمكن أن يتوازن عن طريق قوة جذب معاكسة تفرضها الحاجة إلى التواصل وفق مقياس عالمي، وهو ما سيقلص الاختلاف عبر الاستخدام المستمر للإنجليزية القياسية. وفي الوقت السابق، ربما كان هناك تزايد في الغموض المتبادل أما في الوقت الحالي فلا.

ولا شيء من هذا ينكر ظهور العائلة الإنجليزية من اللغات من منظور اجتماعي -لغوي، ولكن لن يكون الغموض المتبادل لفكرة مشابهة في وضع اللغات الإنجليزية

الجديدة موجودا أكثر منه ارتباطاً باللهجات واللكنات على المستوى الدولي. وعلى الرغم من ذلك فإنه يوجد العديد من الاقتراحات بخصوص غموض اللهجات بين الناس من خلفيات إقليمية مختلفة، خصوصا في مواقف التواصل السريع - ففي بريطانيا تستخدم مصطلحات مثل كوكني (لندن)، وجيرداي (نيوكاسيل)، وسكوس (ليفربول)، وجلاسويجيان (جلاسجو)، ومسميات أخرى ترد بكثرة. وسريعا ما تختفي المشكلة عندما يبطئ المتحدث من سرعتها ويقلل من صعوبة العناصر المعجمية المعزولة. وهذا يجعل الاختلاف الإقليمي للغة الإنجليزية لا يمثل عائقا للنظريات اللغوية مثلما تفعل التنوعات المهنية مثل القانونية والعلمية. ولم يعد من المثير للانتباه الإطلاق على كوكني وسكوس لغات إنجليزية مختلفة أكثر من إطلاقها على المصطلحات القانونية والعلمية. وأي شخص يختار أن يبرز تطبيق عبارة (لغة) في هذا المعنى سيواجه اختلالا يؤدي في آخر الأمر إلى ضبابية حول الفرق بين "لغة" و"لهجة."

إن المعايير اللغوية التي تستخدم للتفريق بين اللغة واللهجة لم تكن ذات فائدة قصوى عند تناول عائلة اللغات الإنجليزية. ولكننا تعلمنا من علماء اللغة الاجتماعيين في العقود الأخيرة أن المقياس لا يعني بالضرورة توفر شرح ملائم لمصطلحات اللغة في العالم، كما انه يهمل مواقف الاعتبارات اللغوية وبالأخص معيار الهوية .وهذا ما يسمح لنا بالقول إن الأشخاص في النرويج والسويد والدنمرك يتحدثون لغات مختلفة، على الرغم من مساحة مشتركة كبيرة بين هذه اللغات. ويبدو انه إذا كان مجتمع ما يتوق إلى طريقة في التحدث جديرة بأن تعتبر كلغة، وإذا كانت لديهم القوة السياسية اللازمة لدعم قراراتهم فلا يوجد هناك ما يمنعهم من فعل ذلك. إن روح النظام العالمي في الوقت الحالي تتيح للشعوب التعامل مع شؤونها الداخلية بنفسها طالما لم يمثل ذلك تهديدا للغير. ولكن لتعزيز استقلالية سياسة اللغة فهناك معياران يجب أن يطبقا: الأول

هو تكوين مجتمع يفكر بعقلية موحدة حول الأمور، والثاني هو إيجاد مجتمع يمتلك سلطة سياسية واقتصادية لفرض احترام قراراته على الآخرين .وعند الافتقار إلى هذه المعايير فإن أي تحرك كان قد يودي إلى كارثة. وهناك القليل من الأمثلة على التنوعات الإنجليزية المتوالدة والتي أطلق عليها أسماء مختلفة كليا وأيضا اقل من القليل يعتبر هذه الأسماء لغاتا. هناك بعض الحالات للغات هجينة مشتقة من الإنجليزية حول العالم ولكن أي اقتراح بخصوص وضع اللغة غالبا ما يكون محاطا بخلافات عديدة. ومثالا على ذلك في منتصف التسعينيات

كانت هناك إنجليزية الأمريكيين السود (ايبونكس)، والتي أطلقت على الاختلاف في اللغة الإنجليزية لدى الأمريكيين الأفارقة، والتي كانت تسمى في وقت سابق باللغة الإنجليزية العامية للسود أو اللغة الإنجليزية للأمريكيين الأفارقة. وعلى الرغم من أن النية وراء إطلاق هذا المسمى كانت نبيلة وجذبت بعض الدعم، إلا أنها واجهت الكثير من الشجب من قبل أشخاص من مختلف الأطياف السياسية والعرقية متضمنة أشخاصاً بارزين مثل وزير التعليم ريتشارد رايلي، وناشط حقوق السود جيسي جاكسون، والكاتبة مايا أنجلو. ومن الواضح إلى حد بعيد أن المعيارين السابقين تم تغطيتهما بشكل كاف: المجتمع الأمريكي الأسود الذي لم تؤخذ نظرته تجاه الأمور، أيضا وجود أشخاص غير داعمين يمتلكون السلطة السياسية والاقتصادية ويتخذون قرارات يحترمها الآخرين. وقد خلطوا بين الأمور، حيث أطلقوا مسمى بارز للغة (ايبونكس)، وهو ما كان يعتبر في السابق على أنه تنوع في اللغة الإنجليزية.

إنه من غير المجدي، في الحقيقة، اختيار مسمى جديد لتنوعات اللغة الإنجليزية بهذه الطريقة مثل الأدب الهزلي حيث يمكنك أن تجد أسماء مثل – ستراين – (لفظ غير رسمي لكلمة أسترالي). وهناك في الواقع العديد من مواطن اللغة الإنجليزية حيث

تنتشر الكتب الهزلية، والتي تترجم من للهجات واللكنات المحلية إلى الإنجليزية المعيارية. .ولكن عوضا عن هذا النوع فهناك جزء من مسرحية لغوية ويتعرف عليها المؤلف والمتلقي وليس هناك محاولات جدية لتحويل اللهجات إلى لغات منفصلة. إن فكرة الترجمة التي استخدموها ليست أكثر من فكرة رمزية وفي الواقع فإن حس الفكاهة يعتمد على الإدراك الضمني لحقيقة أننا نتعامل مع تنوع "غير معياري" وأن الناس يمكنهم فهم ما يقال. إذا، ليس هناك أي مشكلة في وضع الهوية.

هناك حالة واحدة واضحة حيث اكتسبت التنوعات الإقليمية مسمى جديد بوصفه جزءاً من حقوقها ليتم الاعتراف بها كلغة محلية معيارية، وهي الأسكتلدنية. ففي اسكتلندا، فإن الناس في حياتهم اليومية يخلطون بين ما كان يعرف بـ(إنجليزية الملك) مع (أسكتلندية الملك) أي اللغة التي سبقتها. وهنا يظهر التساؤل: كيف يبقي الأسكتلنديون اللغة على صلة مع المعيارين السابقين؟ إن الوضع هنا معقد نوعا ما لأن المجتمع الأسكتلندي لا يفكر بطريقه واحده فيما يختص بهذا الموضوع، ولا يملك أيضا القوة الاقتصادية والسياسية لإصدار أي قرار ينفذه من بالخارج. وفيما يخص النقطة السابقة، فقد ناقشها جدياً أكبر عالم أسكتلندي جاك آتكين (Jack Aitken–) وبعد مراجعة المناقشات استخلص ما يلي:

> "جميع الظواهر التي تمت مناقشتها – تمييز الاسكتلنديين ووجودها الكبير في الحديث اليومي وحقيقة كونها اللغة الوطنية لفترة ما وتاريخها المميز وتبنيها لاسم الدولة (البعض يفضلون تسميته بالاغتصاب) والكمية الهائلة والرائعة من الأدب والتي لاتزال حيوية كل تلك الظواهر تدعم بعضها بعضاً وتشكل ظاهرة رائعة. فهناك فكرة قديمة ولا تزال حاضرة تقول إن اللغة الأسكتلندية هي لغة الأسكتلنديين بالتأكيد".

غير أن الانطباع التفاؤلي الذي تثيره هذه المقولة، يشير إلى وجود حالة لغوية اجتماعية معقدة، خصوصا أن قسماً واحداً - على الأقل - من المجتمع الاسكتلندي يفكر بطريقة مختلفة. وفي نهاية المطاف يقول آتكين (Jack Aitken) :

"اعتقد أن ما كتبته يشير إلى أن اللغة الأسكتلندية ليست الآن لغة كاملة، لكنها أكثر من مجرد لهجة، وقد أطلق عالم ألماني مشهور عليها "نصف لغة". وفيما يتعلق بالمعيار الثاني، فقد بقيت اللغة الاسكتلندية مشهورة مع تغير الحالة السياسية في اسكتلندا (أي الاستفتاء الشعبي الذي جرى في عام ١٩٩٧حول مسالة التنازل عن السلطة والموافقة على تشكيل جديد لمجلس النواب الأسكتلندي) والذي نتج عنه تأييد كبير للغة الأسكتلندية".

ويقول مك آرثر (McArther)مشككاً:"عند حدوث أي تغييرٍ سياسي في أسكتلندا فإن تأثيره المباشر في الوضع المتزعزع للغة الأسكتلندية أو الغيلية قد لا يكون كبيرا ؛ وذلك لأن التحرك للحصول على استقلال أسكتلندا تحت مظلة الاتحاد الأوروبي لايوجد به أي بعد لغوي".

وإذا كان مك آرثر محقا، ،فإن ذلك سيزيل أقوى كفاح تقليدي للظفر بهوية مستقلة ضمن العائلة اللغوية الإنجليزية. لكن في جميع هذه الأوضاع التي تخص حالة اللغات الناشئة، فإن عدداً المتحدثين بها يعد اقليه إذا كانت ضمن وحده سياسيه اجتماعيه كبيره. وسنرى في المستقبل ماذا كانت الحالة نفسها ستكرر في دول ذات أغلبية تتحدث الإنجليزية الجديدة وتملك القوة السياسية، أو في أماكن تتشكل فيها العلاقات فوق القومية الحديثة. فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن العديد من اللغات تعد شبه رسمية في الاتحاد الأوربي إلا أن الحقائق تشير إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استعمالا في هذه الدول. لكن ماهي نوعية اللغة الإنجليزية المشتركة عندما يتواصل بها الألمان والفرنسيون واليونانيون وغيرهم كلا منهم يستخدم لغة إنجليزية تتداخل أنماطها مع اللغة الأم؟

هنا ستظهر حالة التكيف المعتادة وستكون النتيجة تشكيلة جديدة من (الإنجليزية الأوروبية) - وهو مصطلح قد تم استخدامه منذ أكثر من عقد من الزمان، حيث يشير إلى المفردات المميزة للاتحاد، لكنه الآن توسع ليشمل اللهجات الهجينة المختلفة والتراكيب النحوية والأنماط الشفهية الموجودة فيها.

وفي العديد من المناسبات، تمت مقابلة سياسيين ودبلوماسيين وموظفين مدنيين يتكلمون اللغة الإنجليزية كلغتهم الأولى ويعملون في بروكسلن وقد أشاروا جميعهم بأنهم شعروا بان لغتهم الإنجليزية مالت باتجاه أنماط هذه اللغات الأجنبية. ومن الواضح أن الخاصية المشتركة هي التعود على إيقاع متزايد للمقطع الصوتي. ويعمد آخرون إلى استخدام تراكيب الجملة المبسطة وتجنب العبارات الاصطلاحية والمفردات العامية، والتحدث بشكل بطيء واستخدام أنماط أوضح للتحدث (أي تجنب حذف أو ترخيم الكلام والذي يعد طبيعيا في خصائص اللغة للمتحدث الأصلي). ومن المهم التشديد على أن هذا ليس هو (الحديث الأجنبي) الذي أشير إليه في وقت سابق لتدريس اللغة الإنجليزية، فهؤلاء الناس لا يتحدثون ببساطة لزملائهم ولا يتبنون تعابير أبسط فربما يكون من يتحدث معهم متمكنا من اللغة الإنجليزية كتمكنهم بها.

يبدو أنها عملية طبيعية للتكيف، حيث من الممكن أن يؤدي سلوك معين إلى تبني النمط السائد. ومن الواضح أن نشوء نزعات وتشكيلات هجينة يؤدي إلى جميع أنواع الأسئلة النظرية والتدريسية، حيث تمت الإشارة إلى العديد منها خلال التسعينات. وقد صبغت تلك الفترة مفاهيم اللغة الأولى، واللغة الثانية، واللغة الأجنبية بكثير من الضبابية، وجعلتنا نعيد التفكير في فكرة (المعيار) خصوصا عندما نجد مجموعة من الناس من المتعلمين ومن ذوي التأثير في مجتمعاتهم يتكلمون لغة هجينة بثقة وإجادة. حيث يقدمون الفكرة التقليدية الواضحة لمصطلح (الترجمة) وجميع أنواع

المشكلات الحديثة التي تصاحبها. وبالعودة إلى المثال السابق عن الماليزيين، فإلى أي حد يمكن القول بأن فكرة الترجمة لها صلة بالموضوع بداية من "الفهم الكامل" إلى "فهم معظم الحديث" ثم إلى "فهم القليل من الحديث" أو إلى "عدم فهم أي شيء من الحديث"- إلى أي حدٍّ يمكن أن تنجح اللغة الهجينية في الفهم، على الرغم من احتوائها على العديد من خصائص اللغة الإنجليزية؟ وبالنظر إلى البعد اللغوي الاجتماعي، فإن اللغات الهجينة تشكل تحديا جديدا لنا من ناحية علاقتها بالوضع اللغوي. فمثلا، إلى أي درجة سيسبب إصرارنا على الحاجة إلى الترجمة ردة فعل معاكسة من الممارسين والذين يمكن أن يبقوا (متحدثين بالإنجليزية) على الرغم من عدم قدرتنا على فهم حديثهم؟.

إن هذا الموضوع بكامله جديدٌ جدا لدرجة أنه يصعب التكهن بنتائجه بثقة كبيرة. فالعديد من التشكيلات قد تطورت بسرعة كبيرة بحيث يصعب تأسيس دور لها في مجتمعها أو كيف ستكون ردة فعل الناس منها. وفي العديد من الحالات فإن كثرة اللهجات الإنجليزية المحلية تسبب تناقضاً داخل المجتمع. ويحاول بعض الكتاب التركيز على هذه الأنواع بحماس ويحاول أن يجعلها أكثر خصوصية. ويفضل بعضهم ويفضل بعضهم الآخر وصلها بمعايير اللغة الإنجليزية أو الأمريكية. ويستخدم بعض المعلمين أيضا التراكيب الجديدة في التدريس، بينما يستثنيها البعض الآخر.

وقد بدا الكاتب الهندي راجا راو (Raja Rao) في عام ١٩٦٣م، في البحث في تطور اللغة الإنجليزية-الهندية الحديثة. حيث يقول:

> " لاتعد اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بالنسبة لنا. بل إنها لغة الثقافة كما كانت اللغة السنسكريتية والفارسية من قبل؛ لكنها ليست اللغة العاطفية. نحن لا نستطيع الكتابة مثل الإنجليز، ولا يتوجب علينا ذلك. بل نستطيع فقط أن نكتب بالهندية. فلقد كبرنا لنرى أن

العالم جزء منا. إن طريقتنا في التعبير يجب أن تكون بلهجة ما من الممكن أن تصبح مثل الأيرلندية أو الأمريكية في خصوصيتهما".

وهناك نظرة مشابهة نقلها سلمان رشدي في مقالته حيث يقول:

"لا اعتقد أنه من الضروري دائما تقليل أهمية تأثير الاستعمار أو ما بعد الاستعمار على اللغة الإنجليزية. ويبدو لي أنه ما يحدث الآن هو أن الشعب الذي كان مستعمرا لفترة ما، هو الآن يعيد صناعة لغة المستعمر بسرعة، ويتعايش معها ويشعر بالراحة بشكل اكبر عندما يستخدمها، ويشكل حيّزاً له بداخلها وذلك بمساعدة الحجم والمرونة الكبيرين للغة الإنجليزية."

وعندما نأخذ حالة الهند - وهي الحالة التي اعرفها بشكل كبير - فإن النقاش حول ملاءمة اللغة الإنجليزية لما بعد الهند البريطانية قد اشتعل منذ عام ١٩٤٧م، ولكننا نجد اليوم أن هذا الجدل له معنى فقط عند جيل كبار السن. فلا يبدو أن أطفال الهند المستقلة لا ينظرون إلى اللغة الإنجليزية كلغة الاستعمار بل يستعملونها كلغة هندية أو كإحدى الأدوات التي يمتلكونها.

ولقد توصل كاتب الروايات النيجيري تشينوا اتشيبي (Chinua Achebe) إلى موقف لغوي أوضح، يمثل موقف القبول النهائي حيث يقول:"أن الثمن الذي يجب أن تدفعه اللغة العالمية هو الخضوع للعديد من أنواع الاستخدامات المختلفة".

وكان يتوجب على الكاتب الإفريقي أن يهدف إلى استخدام اللغة الإنجليزية بطريق تظهر رسالته من دون أن تغير اللغة من ناحية أن قيمتها كوسيلة للتبادل الدولي ستفقد.ويوضح بأن اللغة الإنجليزية - كونها لغة عالمية - قادرة على حمل تجربته الفريدة، حيث يقول: "أشعر أن اللغة الإنجليزية ستكون قادرة على تحمل ثقل تجربتي الإفريقية. ولكنها ستكون لغة انجليزية جديدة، ومع كونها قابلة لتبادل الأفكار لكنها متغيرة لتلائم المحيط الأفريقي الجديد".

وفي الأعوام التي تلت هذه الملاحظات، كان ذلك ما حدث بالفعل ليس فقط في إفريقيا، بل في جميع دول الدائرة الخارجية. حتى أن هناك اقتراح يقول إن بعض المناطق الواسعة من الدائرة التي تدرس فيها اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية - يمكن أن تؤثر على اللغة الإنجليزية الأم لتتلاءم مع أهدافها، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية الأوروبية حيث تنشا عدة استخدامات محلية حتى تصل إلى حالة المعايير في داخل المنطقة. فمثلا :عبارة "مرحبا في مصر" تعد متداولة حتى الآن بين المصريين المتحدثين بالإنجليزية من جميع الخلفيات العلمية والطبقات الاجتماعية والتي يجب أن ترى اليوم على أنها تغير في المعيار الشخصي كالتغير الحاصل في حرف الجر في عبارة "ربع من" عند الأمريكيين و"ربع لـ" عند البريطانيين.

وإذا أصبحت اللغات الإنجليزية في تغير متزايد على مر السنين فإن عواقب الإنجليزية العالمية لن تكون وخيمة بالضرورة. والسيناريو المشابه هو أن قدرتنا الحالية على استخدام أكثر من لهجة واحدة سيمتد ببساطة ليلاقي المتطلبات الحديثة للوضع الدولي وينشأ تركيب جديد بالتأكيد للغة الإنجليزية - دعونا نسميه (اللغة الإنجليزية العالمية الأساسية للمتحدثين) وبالطبع فان الأساس لمثل هذا التطور قائم حولنا الآن.

ويتحدث الكثير من الناس حاليا بأكثر من لهجة سواء على نطاق واسع أو على نطاق ضيق ؛ فيستخدمون إحداها في المنزل بالتحدث مع العائلة أو أي عضو في المجتمع المحلي، وهي لهجة تميل إلى كونها لهجة غير رسمية مليئة بالألفاظ العادية والنحو العامي والعبارات المحلية. ويستخدمون لهجة أخرى عندما يكونون خارج المدينة في أي جزء من أجزاء البلاد أو عند التخاطب مع الآخرين في العمل: وهذه اللهجة تميل إلى كونها رسمية مليئة بالألفاظ الحذرة والنحو الفصيح والمفردات الأساسية. وتظهر لهجة ثالثة عند المتعلمين وهي اللغة الإنجليزية المكتوبة - بغض النظر عن بعض الاختلافات البسيطة في الإملاء البريطاني والأمريكي- وهي التي توحد اللغة الإنجليزية في العالم .

وفي المستقبل الذي سيكون فيه أكثر من لغة إنجليزية وطنية، سيتغير قليل من ذلك. فسيتحدث الناس بأكثر من لهجة في داخل بلدانهم ولكن عند الحاجة للتواصل مع أفراد من خارج البلاد فسيستخدمون اللغة المذكورة آنفا (الإنجليزية المعيارية المتداولة عالميا). وعندما تدعو الحاجة لعقد اجتماع في شركة دولية يحضر فيها ممثلون من كل دولة ،وعندما يستقل الممثلون من مدينة (كالوكتا) سيارة الأجرة في طريقهم للاجتماع فإن حديثهم سيكون باللغة الإنجليزية الهندية غير الرسمية، والممثلون القادمون من مدينة (لاغوس) يتحدثون باللغة الإنجليزية النيجيرية الغير رسمية ، أما الممثلون القادمون من (لوس انجلوس) فسيتحدثون باللغة الإنجليزية الأمريكية غير الرسمية. وعندما يستمع أي من هذه المجموعات لمجموعة أخرى فسيجد أن حديثهم صعب الفهم. ولكن عندما يجتمع الجميع على طاولة الاجتماعات فلن يكون هناك أي مشكلة في التواصل، حيث إنهم سيتحدثون ب"الإنجليزية المعيارية المتداولة عالميا" (World Standard Spoken English)، WSSE.

وسيشعر الأشخاص الذين يحضرون مؤتمرات دولية أو يكتبون نصوص للجمهور العالمي أو يتحدثون عبر الانترنت بتأثير هذه اللغة الجديدة حيث يتم استخدامها عند تجنب استخدام كلمة أو عبارة يُعرف أنها لن تكون مفهومة خارج البلاد. ويمكنها أيضا أن تؤثر في النطق والقواعد اللغوية ولكنه من المبكر جدا تحديد كيفية تطورها فهي مازالت في مرحلة الصغر وبالطبع فإن ولادتها تمت بصعوبة.

وعند وجود شخص في الوقت والمكان المناسبين فبإمكانه الشعور بصعوبة ولادتها. فقد شعرت بنفس الشعور عند حضوري مؤتمر في الجامعة الأوروبية في أواخر التسعينيات حيث كان هناك ممثلين من أكثر من عشرين دولة على طاولة واحدة، اثنان منهم من بريطانيا واثنان من أمريكا وواحد من أستراليا والآخرون كانوا من دول تُعَد

اللغة الإنجليزية فيها إما لغة رسمية ثانية وإما لغة أجنبية وكانت اللغة المشتركة حينها الإنجليزية وكان كل شخص يتحدثها بشكل تنافسي حتى المتحدثين الأصليين. وقد كان النقاش جيدا حول وثيقة أثارت الكثير من التعليقات والرد عليها. وعندها أبدى احدهم ملاحظة ما، تلاها صمت لف المؤتمر ثم كسر ذلك الصمت الممثل الأمريكي بقوله: "هذه الملاحظة أتت من الخارج في يسار الميدان"!. وتلا ذلك فترة صمت أخرى كنت أرى فيها بعض الممثلين يلتفتون إلى من بجانبهم خلسة كمن لم يفهم ماذا يدور في الاجتماع ويريد أن يعرف إذا كان هو الوحيد الذي لم يفهم ، فلم يكونوا يفكروا بالملاحظة بل ماذا تعني تلك الجملة. وسألني من بجانبي عن معنى الجملة واثقا أني سأعرف كوني متحدثا أصليا للغة لكني لم أكن اعرف معناها فالبيسبول (كرة القاعدة) كانت مثل الكتاب المغلق بالنسبة لي ومازالت.

وفي القصة التي أوردناها آنفا حول كرة القاعدة، صاح أحد المندوبين بصوت مرتفع "إلى أين؟" موجهاً التساؤل للمندوب الأمريكي. وهنا تفاجأ الحضور بذلك السؤال، حيث إن استخدام هذا التعبير يعد غريباً في هذا السياق. عندئذ قام بتقديم توضيح عن هذا التعبير، وإنه يستخدم في لعبه كرة المضرب وهي كرة تكون مقذوفه من مكان مجهول وما كان يقصده بأن ملاحظه المندوب الأمريكي كانت مفاجئة.فكان هناك إيماء من الجالسين على الطاولة. بعد ذلك قال المندوب البريطاني: " لقد لعبت تلك اللعبة بمضرب مستقيم،" فقال الأمريكي مستغرباً: " إنها ليست لعبة كركت" ! فأضاف البريطاني بتعجب :"ليست كذلك ؟". وكان المندوبون من آسيا في هذا الوقت في قمة الحيرة.. وليس لديهم أدني فكرة عن ما يدور في هذا النقاش، ومن هنا تحول اللقاء إلى فوضى، وذلك بسبب حالة عدم فهم الاختلافات اللغوية في العبارات المستخدمة في اللعبتين. واخيرا، دعا رئيس الجلسة الجميع إلى أماكنهم لاستمرار مناقشة

الأوراق المطروحة. ولكن انتباهي كان مركزا على المندوبين ليس إلى الاختلاف في مسميات الأشياء، ولكن في طريقة رفض الاختلافات... وكذلك النزوع إلى العاميه أكثر. لم ألاحظ أي استخدام لكلمات الفصحى أثناء ذلك النقاش الجانبي .. وقد قال لي زميلي البريطاني - أثناء استراحة الغداء - بأنه بدأ يتجنب استخدام كلمة (fortnight) وهي تعبير دارج يعني أسبوعين، وعاد إلى استخدام العبارة السائدة (twoweeks). وبمرور وقت الظهيرة كان الناس يعتذرون لاستخدام عبارات غير مفهومه، أو عند ما يستخدمها غير فهم المقصود. وكانت هناك لحظه جميله عندما كان المندوبون: الأمريكي والبريطاني والأسترالي في وضع مرفوض من الجميع لاستخدامهم عبارات غير مفهومة للكل.

إن الاتجاه إلى "الإنجليزية المعيارية المتداولة عالميا" المفهومة للجميع باسم (WSSE) اختصاراً، أصبح ضرورة لغوية كما يتضح من القصة التي أوردناها آنفا. ولا شك أن الإنجليزية الأمريكية هي السبب في تطور "WSSE"، حيث يلاحظ التأثير في استعمال نظام القواعد مختلفا عنه في الإنجليزية البريطانية المعاصرة، والتي بدأت تتأثر هي بدورها بانتشار العبارات الامريكية. وفي المقابل، ستكون المعادلة غاية التعقيد بسبب حاجة العالم لاستخدامات لغويه جديدة. إن تطور"WSSE" هو تطور متوقع، لأن الناس يريدون أن يتحدثوا بشكل أسهل، وأسرع. إن مفهوم "WSSE" لا يغير من لغة المجموع، بل يلحقها باللغة الأصلية لهم، بحيث يصبح لديهم ميزة بمعرفة اللغة الجديدة، إضافة إلى لغتهم الأصلية.

إن اختراع لغة ما ومن ثم استخدامها هو بمثابة استخدام اللغة كمنطلقات لتحديد الهوية. ومن الممكن إن تجد أن من يستخدمون سيارة الأجرة كوسيلة انتقال إلى المؤتمر الدولي هم ممن يستحدثون اللغة الهندية أو الأسبانية، غير أنهم عندما يلتقون في

المؤتمر وعلى طاولة المحادثات بالتحديد ستجد أنهم يتحولون إلى التحدث باللغة "WSSE". ولا يستوجب عليهم نكران هويتهم الوطنية المتمثلة في لغتهم الأم فقط ؛ لأنهم سيلتقون بأناس يتحدثون بلغات مختلفة.

ومن ذلك المنطلق فان هذا السيناريو المتمثل في تعدد لغات المتواجدين لا يمحي احترام اللغات التي يتحدث بها الآخرين. ولا يوجد غرابة عندما يستخدم مجتمعا ما أكثر من طريقة للتعبير عن شيء واحد. ولتوضيح ذلك فإن مفهوم "الإزدواجية اللغوية" (Diglossia) غير مرتبط بانخفاض أو نقص كفاءة اللغة كما هو الحال في اللغات : اليونانية ، والالمانية ، وكذلك العربية .

ومن الملاحظ أن اللغة الإنجليزية تتجه بقوة نحو العالمية كونها لغة شامله ، واستيعابية. وفي بعض الدول – مثل أندونيسيا – نلاحظ أن الناس يتجهون لاستخدام الإنجليزية في حياتهم العامة ، مع إبقائهم على استخدام اللغة الأندنوسيه (Bahasa) بوصفها لغة رسميه في حياتهم العامة.ويتكرر الموقف في دول أخرى مثل الفلبين حيث تتجه الغالبية استخدام اللغة الإنجليزية (الأمريكية) بجانب اللغة الرسمية للفلبين.إذا كانت "WSSE" تتجه إلى العالمية في استخدامها من قبل الناس ، فإنه سيكون هناك تقارب كبير من بين اللهجتين الأمريكية والبريطانية ، ولكنه لا يعني مسح هوية أي من تلك اللهجتين. أما على المستوى العالمي ، فإن "WSSE" كافية.

هل هو حدث فريد؟

لم يسبق أن حدث في الماضي وجود لغة واسعة الانتشار ، وبهذا العدد الهائل من المتحدثين كما هو الحال في اللغة الإنجليزية. إنه لا يوجد هناك حالة مشابهة لمثل هذه الحالة في الماضي كي يمكننا القياس عليها ومقارنتها مع الوضع الراهن ليتسنى لنا التنبؤ

حول مستقبل اللغة الإنجليزية. وكما رأينا في توقعات نوح ويبستر وهنري سويت (Noah Webster & Henry Sweet)، حول التنافس بين الرغبة في التواصل العالمي والرغبة في الحفاظ على الهوية، حيث كانت هذه التوقعات خاطئة في معظمها.

إن بروز اللغة الإنجليزية على الساحة العالمية له أهميته الخاصة التي قد تتخطى اللغة الإنجليزية في حد ذاتها. فلم يسبق للغة ما أن حققت هذا الانتشار العالمي من قبل (على الرغم من أن بعضهم قد يزعم بأن اللاتينية كانت ذات مرة لغة عالمية.. ولكن العالم آنذاك كان أصغر بكثير مما هو عليه الآن). ولهذا فإن دراسة هذا الوضع الراهن لانتشار اللغة الإنجليزية ستكون بداية مرحلة بكر.. في دراسة علم اللغة الاجتماعي بطريقة غير مسبوقة على الإطلاق، مما سيوفر فهما أعمق لجملة من الظواهر اللغوية التي لم تكن معروفة من قبل.. وهو ما سيعيد فهم عملية الانتشار اللغوي، وعالمية اللغة وفق منطلقات جديدة. ماذا يحدث للغة عندما يكون عدد متحادثيها أكثر من عدد متحدثي اللغة الأم ؟ وإذا ما انحسرت اللغة الإنجليزية من على الساحة العالمية كما حدث للاتينية والفرنسية، فهل ستحكم - اللغات التي يتوقع لها الانتشار العالمي مثل الأسبانية، والصينية، والعربية، والأوردية، وفق توقعات غرادول (Graddol) ١٩٨٩م- المنطلقات نفسها والقوى التي دعمت انتشار اللغة الإنجليزية؟ وعلى الرغم من أن لدينا الآن فكرة عامة عن هذه القوى التي دعمت انتشار اللغة الإنجليزية، إلا أننا في الواقع لا نفهم إلا القليل عن عملية التفاعل بين هذه القوى نفسها، وعن ماذا يحدث فعلا عندما تحقق اللغة هذا المستوى من العالمية.

وإذا كنا فعلا لا نستطيع التنبؤ بالمستقبل، فإنه بإمكاننا على الأقل أن نخمّن ؛ وهناك بعض التخمينات المشوقة. فربما نستطيع التخمين بأن اللغة الإنجليزية بلغت مرحلة من الانعتاق لم يبلغها لغة من قبل، وعليه فهي الآن تعمل بمعزل عن أي تغير

اجتماعي.. أي أنها ليست محكومة بمجتمع محدد. أيضا، تغلغلت اللغة الإنجليزية في شتى أصناف المجموعات العرقية والإثنية بحيث لم يبق مجموعة محددة لم تصلها، وعليه فإنه أصبح من الصعب لأي مجموعة اجتماعية مقاومة نموها وانتشارها ؛ وهو ما يشبه النظرية الفيزيائية التي تقول ان مقدار العدد الكمي أصبح كبيراً على أي عدد أصغر. فمثلا، لو حدث أن هناك تغيير حقيقي في المجتمع البريطاني، تبعه تأثير على وضع اللغة الإنجليزية في بريطانيا، فهل سيكون له تأثير حقيقي على وضع الإنجليزية على الساحة العالمية؟ ويبدو أن احتمال انتقال ذلك التأثير ضعيف جدا. وكما لا حظنا في تقلص التأثير الأمريكي – اللاعب الأقوى فيما يتعلق باللغة الإنجليزية – على الساحة العالمية.. وذلك تبعا للنمو السكاني العالمي.

هل سيكون في مقدور البشريه – في المستقبل – معرفة اللغة الإنجليزية بمجرد الولادة؟ أو حتى في فترة الحمل في غضون ال٥٠٠ سنة القادمة؟ إذا كانت هذه النظرة خيالية – بيد أنها تسهم في خلق جيل متعدد اللغات.. فهي إذاً فكرة جيده. وإذا كان هناك لغة واحدة هي آخر لغة يمكن للناس تعلمها فإنها عندئذ ستكون كارثة على البشرية ؛ لأنه سيكون هناك فترة زمنية حرجه يتوجب على الناس فيها معرفة لغة عالمية واحدة. إن اللغة الإنجليزية ماضية في طريقها لتبقى لغة التواصل بين الشعوب لأمد طويل.

المراجع

Achebe, Chinua. 1964. *Morning yet on Creation Day*. London: Heinemann.

Adams, Douglas. 1979. *The hitch-hiker's guide to the galaxy*. London: Pan.

Adams, John. 1780. Letter to the President of Congress (5 September 1780). In C. F. Adams, *The works of John Adams*. Boston: Little, Brown, 1852.

Ahulu, Samuel. 1994. Styles of Standard English. *English Today* 40, 10–16.

1995a. Variation in the use of complex verbs in international English. *English Today* 42, 28–34.

1995b. Hybridized English in Ghana. *English Today* 44, 31–6.

1998a. Lexical variation in international English. *English Today* 55, 29–34.

1998b. Grammatical variation in international English. *English Today* 56, 19–25.

Aitken, A. J. 1985. Is Scots a language? *English Today* 3, 41–5.

Allsopp, Richard. 1996. *Dictionary of Caribbean English Usage*. Oxford: Oxford University Press.

Alsagoff, Lubna, Bao, Zhiming and Wee, Lionel. 1998. *Why you talk like that?* The pragmatics of a *why* construction in Singapore English. *English World-Wide* 19, 247–60.

Anonymous [Joe Klein]. 1996. *Primary colors*. New York: Random House.

obeikandl.com

Avis, Walter S., Crate, Charles, Drysdale, Patrick, Leechman, Douglas and Scargill, M. H. 1967. *A dictionary of Canadianisms on historical principles*. Toronto: Gage.

Awonusi, Victor O. 1990. Coming of age: English in Nigeria. *English Today* 22, 31–5.

Bailey, Richard W. 1991. *Images of English: a cultural history of the language*. Cambridge: Cambridge University Press.

Baker, Colin and Prys Jones, Sylvia. 1998. *Encyclopedia of bilingualism and bilingual education*. Clevedon: Multilingual Matters.

Bamgbose, Ayo. Ed. 2000. *Sociolinguistics in West Africa*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Bamiro, Edmund O. 1994. Innovation in Nigerian English. *English Today* 39, 13–15.

Bansal, R. K. 1990. The pronunciation of English in India. In S. Ramsaran (ed.), *Studies in the pronunciation of English*. London: Routledge, 219–30.

Baskaran, Loga. 1994. The Malaysian English mosaic. *English Today* 37, 27–32.

Bauer, Laurie. 1983. *English word formation*. Cambridge: Cambridge University Press.

1994. English in New Zealand. In Burchfield (1994), 382–429.

Baumgardner, Robert J. 1990. The indigenization of English in Pakistan. *English Today* 21, 59–65.

Ed. 1993. *The English language in Pakistan*. Karachi: Oxford University Press.

1998. Word-formation in Pakistani English. *English World-Wide* 19 (2), 205–46.

Bautista, Maria Lourdes S. Ed. 1997. *English is an Asian language: the Philippine context*. Sydney: Macquarie Library.

Biber, Douglas, Johansson, Stig, Leech, Geoffrey, Conrad, Susan and Finegan, Edward. 1999. *Longman grammar of spoken and written English*. Harlow: Longman.

Bond, Z. S. and Fokes, J. 1985. Non-native patterns of English syllable timing. *Journal of Phonetics* 13, 407–20.

Branford, Jean and Branford, William. 1978/91. *A dictionary of South African English*. Cape Town: Oxford University Press.

Brazil, David. 1995. *A grammar of speech*. Oxford: Oxford University Press.

Brenzinger, Matthias. Ed. 1998. *Endangered languages in Africa*. Cologne: Rüdiger Köper.

obeikandl.com

Bright, William. Ed. 1992. *International encyclopedia of linguistics*. Oxford: Oxford University Press.

British Council. 1995. English in the world: the English 2000 global consultation. London: The British Council.

1997. *English language teaching*. London: The British Council.

Burchfield, Robert. Ed. 1994. *Cambridge history of the English language*, Vol. V. *English in Britain and overseas*. Cambridge: Cambridge University Press.

Burridge, Kate and Mulder, Jean. 1998. *English in Australia and New Zealand: an introduction to its history, structure and use*. Oxford: Oxford University Press.

Business Week. 1996. A World Wide Web for tout le monde. *Business Week*, 1 April 1996.

Byford, Mark. 2001. BBC World Service: annual review 2000–1. London: BBC.

Cassidy, F. G. 1982. Geographical variation of English in the United States. In Richard W. Bailey and Manfred Görlach (eds.), *English as a world language*. Cambridge: Cambridge University Press, 177–209.

Cassidy, F. G. and Le Page, R. B. Eds. 1967. *Dictionary of Jamaican English*. Cambridge: Cambridge University Press.

Chesterfield, Lord [Philip Dormer Stanhope]. 1754. Letter to *The World*, 28 November 1754.

CILT [Centre for Information on Language Teaching and Research] 2002. *Speaking up for languages*. London: CILT.

Civil Aviation Authority. 2002. *Radiotelephony manual*, 12th edn. London: Civil Aviation Authority.

Columbia encyclopedia, The. 1993. New York: Columbia University Press.

Commission on Global Governance. 1995. Ingvar Carlsson and Sridath Ramphal (co-chairmen), *Our global neighbourhood*. New York: United Nations.

Coulmas, Florian. 1992. *Language and economy*. Oxford: Blackwell.

Crisell, Andrew. 2002. *An introductory history of British broadcasting*, 2nd edn. London: Routledge.

Crystal, David. 1969. *Prosodic systems and intonation in English*. Cambridge: Cambridge University Press.

1995a. *The Cambridge encyclopedia of the English language*. Cambridge: Cambridge University Press.

1995b. Documenting rhythmical change. In J. Windsor-Lewis (ed.), *Studies in general and English phonetics*. London: Routledge, 174–9.

1996. The past, present and future of English rhythm. In M. Vaughan-Rees (ed.), *Changes in pronunciation*, Newsletter of the IATEFL Pronunciation Special Interest Group. Whitstable: International Association of Teachers of English as a Foreign Language, 8–13.

1998. *Language play*. Harmondsworth: Penguin.

1999/2000. On trying to be crystal-clear: a response to Phillipson. *European English Messenger* 8 (1), 1999, 59–65; expanded in *Applied Linguistics* 21, 2000, 415–23.

2000. *Language death*. Cambridge: Cambridge University Press.

2001. *Language and the Internet*. Cambridge: Cambridge University Press.

Dako, Kari. 2001. Ghanaisms: towards a semantic and a formal classification. *English World-Wide* 22 (1), 23–53.

Dalby, Andrew. 2002. Language in danger. Harmondsworth: Penguin.

De Houwer, Annick. 1995. Bilingual language acquisition. In Paul Fletcher and Brian MacWhinney (eds.), *The handbook of child language*. Oxford: Blackwell, 219–50.

Deterding, D. 1994. The intonation of Singapore English. *Journal of the International Phonetic Association* 24, 61–72.

Dickens, Charles. 1842/68. *American notes*. London: Hazell, Watson and Viney.

Dillon, Nancy. 1999. Web should prepare for a non-English majority. *Computerworld*, 14 June.

Dunstan, E. Ed. 1969. *Twelve Nigerian languages*. London: Longmans Green.

Dyja, Eddie. Ed. 2001. *BFI film and television handbook: 2002*. London: British Film Institute.

Eco, Umberto. 1995. *The search for the perfect language*. Oxford: Blackwell.

Elliott, Blanche B. 1962. *A history of English advertising*. London: Business Books.

Encyclopaedia Britannica. 1986. Publishing. *Macropaedia*, Vol. XXVI. Chicago: Encyclopaedia Britannica, 457–92.

2002. *Britannica Book of the Year*. Chicago: Encyclopaedia Britannica.

Ethnologue. 1988, 1992. *Ethnologue: the languages of the world*. 11th, 12th, 13th edns. Dallas: Summer Institute of Linguistics.

European Commission. 2002a. *European Year of Languages 2001: some highlights*. Brussels: European Commission, Language Policy Unit.

2002b. Languages in Europe. http://europa.eu.int/comm/education/languages/lang/europeanlanguages.html

Evans, Stephen and Green, Christopher. 2001. Language in post-colonial Hong Kong: the roles of English and Chinese in the public and private sectors. *English World-Wide* 22, 247–68.

Ferguson, Charles. 1959. Diglossia. *Word*, 15, 325–40.

Fisher, A. E. C. 2000. Assessing the state of Ugandan English. *English Today* 61, 57–61.

Fishman, Joshua A., Conrad, Andrew and Rubal-Lopez, Alma. Eds. 1996. *Post-imperial English*. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

Foley, James A. Ed. 1999. *English in new cultural contexts*. New York: Oxford University Press.

Gandhi, Mohandas K. 1958. *Evil wrought by the English medium*. Ahmedabad: Navajivan.

Giles, H. and Smith, P. 1979. Accommodation theory: optimal levels of convergence. In H. Giles and R. St Clair (eds.), *Language and social psychology*. Oxford: Blackwell, 45–65.

Goh, Christine. 1998. The level tone in Singapore English. *English Today* 53, 50–3.

Gopinathan, Saravanan, Pakir, Anne, Kam, Ho Wah and Saravanan, Vanithamani. Eds. 1998. *Language, society and education in Singapore: issues and trends*, 2nd edn. Singapore: Times Academic Press.

Görlach, Manfred. 1995. Dictionaries of transplanted Englishes. In Manfred Görlach, *More Englishes: new studies in varieties of English 1988–1994*. Amsterdam: Benjamins, 124–63.

1996. And is it English? *English World-Wide*, 17 (2), 153–74.

2002. Ed. *English in Europe*. Oxford: Oxford University Press.

Goundry, Norman. 2001. Why Unicode won't work on the Internet: linguistic, political and technical limitations. http://www.hastingsresearch.com/net/04-unicode-limitations.shtml

Graddol, David. 1998. *The future of English*. London: The British Council.

1999. The decline of the native speaker. In David Graddol and Ulrike H. Meinhof (eds.), *English in a changing world*. *AILA Review* 13, 57–68.

Grant Thornton. 2002. *European business survey*. London: Grant Thornton.

Grimm, Jakob. 1851. Über den Ursprung der Sprache. *Kleineren Schrifte* 1, 1965, 255–98.

Gronow, Pekka, Saunio, Ilpo and Moseley, Christopher. 1998. *An international history of the recording industry*. London: Continuum.

Gyasi, Ibrahim K. 1991. Aspects of English in Ghana. *English Today* 26, 26–31.

Harrison, Deborah Sears and Trabasso, Tom. Eds. 1976. *Black English: a seminar*. Hillsdale: Erlbaum.

Herriman, Michael and Burnaby, Barbara. Eds. 1996. *Language policies in English-dominant countries*. Clevedon: Multilingual Matters.

Hughes, Joan. Ed. 1989. *The concise Australian national dictionary*. Melbourne: Oxford University Press.

Hume, David. 1767. Letter to Edward Gibbon (24 October 1767). In J. Y. T. Greig (ed.), *The letters of David Hume*, Vol. II. Oxford: Clarendon Press, 1932.

Janson, Tore. 2002. *Speak: a short history of languages*. Oxford: Oxford University Press.

Johnson, Edward. 1993. *PoliceSpeak: police communications and language and the Channel Tunnel*. Cambridge: PoliceSpeak Publications.

Jowitt, David. 2000. Patterns of Nigerian English intonation. *English World-Wide* 21 (1), 63–80.

Kachru, Braj. 1985. Institutionalized second-language varieties. In Sidney Greenbaum (ed.), *The English language today*. Oxford: Pergamon, 211–26.

1986. *The alchemy of English*. Oxford: Pergamon.

1988. The sacred cows of English. *English Today* 16, 3–8.

1994. English in South Asia. In Burchfield (1994), 497–553.

2001. World Englishes and culture wars. In T. C. Kiong, A. Pakir, B. K. Choon and R. B. H. Goh (eds.), *Ariels: departures and returns: essays for Edwin Thumboo*. Singapore: Oxford University Press, 392–414.

Kemp, J. A. 1972. *John Wallis's grammar of the English language*. London: Longman.

Lanham, L. W. 1990. Stress and intonation and the intelligibility of South African Black English. In S. Ramsaran (ed.), *Studies in the pronunciation of English*. London: Routledge, 243–60.

Large, Andrew. 1983. *The foreign-language barrier*. London: Deutsch.

Laver, John. 1994. *Principles of phonetics*. Cambridge: Cambridge University Press.

Li, David C. S. 1999. The functions and status of English in Hong Kong: a post-1997 update. *English World-Wide* 20, 67–110.

Linguistic Society of America. 1996. Statement on language rights. In *1995 Annual Report*. Washington: Linguistic Society of America.

Longe, V. U. 1999. Student slang from Benin, Nigeria. *English World-Wide* 20 (2), 237–49.

Lysandrou, Photis and Lysandrou, Yvonne. In press. Global English and prorегression: understanding English language spread in the contemporary era. To appear in *Economy and Society*. Paper given to conference on 'The cultural politics of English as a world language', Freiburg, June 2001.

Mashabela, Harry. 1983. Isintu is a self-denial. *Frontline* 3 (8), 17.

McArthur, Tom. 1992. *The Oxford companion to the English language*. Oxford: Oxford University Press.

1998. *The English languages*. Cambridge: Cambridge University Press.

Mehrotra, Raja Ram. 1997. Reduplication in Indian Pidgin English. *English Today* 50, 45–9.

Mencken, H. L. 1945. *The American Language*, Supplement 1. New York: Knopf.

Mesthrie, Rajend. 1992a. *English in language shift*. Cambridge: Cambridge University Press.

1992b. *Lexicon of South African English*. Leeds: Peepal Tree Press.

1993a. English in South Africa. *English Today* 33, 27–33.

1993b. South African Indian English. *English Today* 34, 12–16, 63.

Millar, David, Millar, Ian, Millar, John and Millar, Margaret. Eds. 1989. *Chambers concise dictionary of scientists*. Edinburgh: Chambers.

Mufwene, Salikoko S. 2001. *The ecology of language evolution*. Cambridge: Cambridge University Press.

2002. Colonization, globalization, and the future of languages in the twenty-first century. Translated paper based on a contribution to a UNESCO debate, Paris, September 2001.

Mulcaster, Richard. 1582. *The first part of the Elementarie*. Ed. E. T. Campagnac. Oxford: Clarendon Press, 1925.

Ngũgĩ wa Thiong'o. 1986. *Decolonising the mind*. London: Heinemann/Currey.

Nowell-Smith, Geoffrey. Ed. 1996. *The Oxford history of world cinema*. Oxford: Oxford University Press.

Nunberg, Geoffrey. 1999. Speaking of America: why English-Only is a bad idea. In Rebecca S. Wheeler (ed.), *The workings of language*. Westport: Praeger, 117–28.

2000. Will the Internet always speak English? *American Prospect*, 11 (10), 27 March–10 April.

Orsman, Harry W. 1997. *The dictionary of New Zealand English*. Auckland: Oxford University Press.

Parker, Geoffrey. Ed. 1986. *The world: an illustrated history*. London: Time Books.

Robinson, David. 1995. The Hollywood conquest. In *Encyclopaedia Britannica Book of the Year*. Chicago: Encyclopaedia Britannica, 245.
Rushdie, Salman. 1991. *Imaginary homelands: essays and criticism 1981–1991*. New York and London: Viking.
Russel, W. P. 1801. *Multum in parvo*. London: Barrett.
Ryan, Keith. Ed. 1999. *The official commemorative album for the millennium*. London: Citroen Wolf Communications.
Said, Halimah Mohd and Siew, Ng Keat. Eds. 2000. *English is an Asian language: the Malaysian context*. Sydney: Macquarie Library.
Schneider, E. W. Ed. 1997. *Englishes around the world*. Amsterdam: Benjamins.
2000. Feature diffusion vs. contact effects in the evolution of New Englishes: a typological case study of negation patterns. *English World-Wide* 21 (2), 201–30.
Serjeantson, Mary. 1935. *A history of foreign words in English*. London: Routledge and Kegan Paul.
Siegel, J. 1995. How to get a laugh in Fijian: code-switching and humour. *Language in Society* 24, 95–110.
Silva, Penny. Ed. 1996. *A dictionary of South African English on historical principles*. Oxford: Oxford University Press.
Skandera, Paul. 1999. What do we *really* know about Kenyan English? A pilot study in research methodology. *English World-Wide* 20 (2), 217–36.
Specter, Michael. 1996. Computer Speak; World, Wide, Web: three English words. *The New York Times*, 14 April 1996, section 4, 1.
Sutcliffe, David. 1982. *British Black English*. Oxford: Blackwell.
Sweet, Henry. 1877. *A handbook of phonetics*. Oxford: Clarendon Press.
Tieken-Boon van Ostade, Ingrid. Ed. 1996. *Two hundred years of Lindley Murray*. Muenster: Nodus Publikationen.
Todd, Loreto. 1984. *Modern Englishes: pidgins and creoles*. Oxford: Blackwell.
Tripathi, P. D. 1990. English in Zambia. *English Today* 23, 34–8.
Union of International Associations. 1996. *Yearbook*, 2nd edn. Brussels: Union of International Associations.
Wallechinsky, David, Wallace, Irving and Wallace, Amy. Eds. 1977. *The book of lists*. London: Cassell.
Wallraff, Barbara. 2000. *What* global language? *Atlantic Monthly*, November, 52–66.
Webster, Noah. 1789. *Dissertations on the English language*. Gainesville: Scholars' Facsimiles and Reprints, 1951.

Weeks, Fred, Glover, Alan, Strevens, Peter and Johnson, Edward. 1984. *Seaspeak reference manual*. Oxford: Pergamon.

Wells, John. 1982. *Accents of English*. Vol. III. *Beyond the British Isles*. Cambridge: Cambridge University Press.

White, William. 1872. Reasons for a phonetic representation of the English language. *The Schoolmaster*, 28 December.

Williamson, Juanita V. and Burke, Virginia M. Eds. 1971. *A various language: perspectives on American dialects*. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Winer, Lise. 1989. Trinbagonian. *English Today* 18, 17–22.

obeikandl.com